| | | | |
|---|---|---|---|
| مخطوط رقم | 3820 م.ك | الموضوع | موعظة |
| العنوان | نور الحقيقة ونور الحديقة | | |
| المؤلف | الحارثي ; حسين بن عبدالصمد ـ 984 هـ | | |
| أوله | | | |
| آخره | | | |
| تاريخ النسخ | 945 هـ | | |
| إسم الناسخ | | | |
| نوع الخط | تعليق متصل | عدد الأوراق | 94 |
| لغة المخطوط | | عدد الأسطر | 0 |
| تاريخ التأليف | | المقاس | |
| الملاحظات | | | |
| مصدر المخطوط | شستربيتي | | |
| المراجع | | | |

PETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty

Library
MS 3820
5 cm

MS 3820

3820

3820

# هذا فهرست الكتاب


فصل واما الدعا

فصل الحق فصل الهوى فصل قد تخفى الهوى من

التقوى فصل الرياء فصل محاسبة النفس

فصل العلوم كلها شريفة فصل في موانع الطلب فصل ليقصد الطالب العلم

واثنا بتيسيره فصل والعلوم اوايل تؤدي الى اواخرها فصل النسيان

فصل ربما استقل الطالب اكثر فصل ينبغي ان يكون الطالب سائلا لنفسه

فصل في شروط الطلب فصل في اداب المتعلم فصل لا ينبغي ان يعتقد قبول

الكبر على قبول الشبهة منه فصل وليأخذ المتعلم حقه ممن وجد طلبته عنده

نماذج اداب العلماء فصل في علة اعجابهم فصل في علة اعجابهم فصل في

الفتيا بغير علم فصل في العمل بالعلم فصل وما يجب على العلماء ان لا يخلوا

فصل المتعلم ضربان طالب ومستدعى خاتمة ربما كان لبعض السلاطين رغبة في العلم

فصل قد يعرض للخط ما

ارشاد تنبيه

يمنع من فهمه

فصل في القناعة فصل من لطيف حكمته ان خلق الخلق

محتاجين فصل يفرط قوما ما ينتظم به امرها وفي هذا الفصل مقاصد جليلة

وفصل محكمة فصل وما يصلح به حال الانسان فيها وذكر في هذا

الفصل اسباب الافة فصل واما المادة فصل لا يتم حال المرء

الا بفصل فصل اعلم ان من استولى عليه حب المال

فصل الناس يلزمهم شرطان

فصل وللكلام شروط

فصل وللكلام اداب فصل وليضرب الامثال في الكلام موقعها

فصل فان تحققت عدم وجود التأويل فصل
الى ان تقف الاعداء فلا ينبغي ان يكون اليهم ركونا

فصل واما الضحك

فصل نبي لم يزل

نفثة الى الكتبة

تبصرة

فصل عبرة

ومن فاتحة الكتاب الى الفصل اللهم لقنا لسان الاجابة والقبول
وسهل لنا بلوغ الامل وانفتاق سبيل الى مصاب العقول
انك انت اللطيف الكبير والقبول حري جدير

فصل في كيفية

وتعبير لحد نقر

تأخير تأثير وتر صفير فقر عاد الى

واصلهم الى حصر بر تفي حصر عدد نقط

كان في اضطراب على نشأ

وصار عثار وحال

وأثر

وتر

تجد عيبا فسد الخلل جل من لا عيب فيه وعلا

كما وسا في التصحيف سقط

قال الرجل سميناه فاجعل بنت على ساق الحرية ثم سمه بالفرية
فيه
على سنا مضاء للقرد مستقيم في واعهدوني بقيد ومثله
معدوم ثم ارفضه ومثله قال الحاء مضرية جمة فقيدناها في سبعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حلى العقل بكمال قدرته وحلاه مستعدًا لعلم
ما تكمل به النفس الناطقة بلطيف حكمته وأرشدها به إلى
وجوه المعاش بنعمته وندبها به الى التجلي بمحاسن الآداب
والكون على عدل الكمالات برأفته الذي تنزه بسلطانه
سلطان الصاحب والرفيق وتقدس بعظمته عن
عز الوالد والشفيق فمن كلفه بأمره فكأنما خرق السما
فتخطف الطير او هوى به الريح في مكان سحيق
أحمده حمدًا استدر به ينابيع الآيات وأشكره
شكرًا استمطر به شآبيب نعمائه وأشهد ألا إله إلا الله
شهادة يسلم شاهدها من اقتحام المهالك ويندم جاحدها
عند انسداد المسالك وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله
الذي أضاء العهود على مواضعات الوجود تشريفًا له
وتعظيمًا وجعل نعته المقدس في حضرة جلاله قدس الله سره
وتكريمًا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا

وبعد فحمدًا لله تعالى بحمده تتم النعمة
وتنفرج الغمة واستكن

ولما قد

و

ونواهيهم وأوامرهم وأورادهم و
عالم فيدعون في تسبيل الله أنفسهم وأموالهم فتتبع
ترتهم بعدهم على منوالهم واقتدى بهم في أقوالهم وأفعالهم
فحمد لله على ذلك دونه وكفى من أعدائه أعداءه فوق
منيته وحرس من الغير شعاره ودثاره وقرن بنصاره الأمر الذي تتابع
به وتناثر لديه وتم على أهل الإيمان عموم المفضل
وعمر الأوان وتمام الكل مخلوق في هذا الدعاء الخفي
وأفرط بين كان يجدي الكلم المتفضل قبوله بل
وأتاكده عليه بهذا الدعاء الرحيم ثم أدكرت في
ذلك وهذا الاختصار على حسب ذلك وقد رتبته
على الأبواب وسميته بالعقد الفاخر في الأدب الآخر
فأقول وبالله أفضي الى الملك الأجل وهاب
النعم مكرم الأكابر المعالي أدام الله على مر الليالي

مبرهنة ومقدمة لها وفيها اعتبارات
سيرد سبب سمي بذلك وتقسيمهم العقل للنقل الماضية
على اربعة اقسام والكلام على ذلك يتبين في الكلام وانا
كلامنا هنا في العقل المصطلح شرعًا وعرفًا وهو
قسمان غريزي ومكتسب اما الغريزي فنعني
به ما نراه لكل عقلا المدرك وجعلوا التابع مناط
التكليف فقيل هو العلم ببعض الضروريات
سواء كانت مركبات اعدادا من الخمس او كانت
مبادئ النفوس كالعلم بان الاثنين نصف الواحد
وان النبي لا يخلو من وجود او عدم ساكتين علما
بالعدم تصورا فقط كما اذا لا يخبر عاقل لا علم له او عالم
لا عقل له اصلا واما تعلقه بالضروريات فلان
العلم بالنظريات مشروط بكمال العقل فهو يتوقف على
وجود العقل ثم على كماله فلا يكون نقصه واما تعلقه
ببعضها فلان العاقل قد يفقد لتمام الضروريات
فقد لشرط ادراكها واعترض على عدم

وجه العمر وتصدت اشياعهم الانا رالغر في مشور
كلم من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله
وقد يكون نقصه لفرط الذكا وحسن الفطنة فانها
اذا امتزجا بالعقل الغريزي صار نتيجتها كمال العقل المكتسب
وهذا كالذي يكون في الاحداث من وفور العقل وجوده
الراي وبهذا قالت العرب عليكم بمشاورة
الشبان فانهم يقللون رايا لم يقلل طول القدم
ولا استولت عليه رطوبة الهرم وقال بعض حكمائهم

راي العقل لم يكبر انهاما ولم يقسم على عدد السنين
ولو ان السنين تقاسمته جرى الاباء انصبة البنين

ثم ان العقل المكتسب لا ينفك عن العقل الغريزي لانه نتيجته
وقد ينعكس فيكون صاحبه مقلوب الفضائل
موفور الرذائل ملحقا بالبهائم شبها بالجاهل والنائم

وما الدها والمكر فهو مذموم لان صاحبه موصوف
عقله الى الشر وصرفه الى الخير لكان محمودا وقد
اختلف فيمن وصف عقله الى الشر والدهاء
كزياد واشباهه من الدهاة هل يسمى ذلك منهم عقلا
ام لا فمن يسميه عاقلا لوجود العقل فيه
ومن لا يسميه عاقلا حتى يكمل فاضلا جليلا

دنيا

يعرف به شرف الخلق لله تعالى ووجوده
ووحدانيته وقدرته الباهرة وحكمته الباهرة وقد روى
ان الله جل وعلى خلق العقل قبل كل شئ ثم قال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اشرف منك ولا احبك
الا اعطيك الى وروى عن النبي صلى الله
انه قال العقل نور يقع في القلب يفرق به
الحق والباطل وقال بعض الحكماء اذا عقل
عقل عما لا يعنيه فاز عاقل وقال بعض
العلماء العاقل اذا دعى الى يد في المودة نصره واذا عاداه
رجع الظلم قدر فيتعذر عليه بعقله ويعتصم بحلمه
بعدله وقال بعض الصلحاء اعقل الناس رجل
وسع الله عليه في الدنيا فشكر ليوسع الله عليه في الآخرة
ورجل ضيق الله عليه في الدنيا فصبر ليضيق الله عليه
في الآخرة وقال بعضهم حسن العقل لكمال الباطن
وحسن الصورة لجمال الظاهر وقال
بعض الشعراء

ما وهب الله امرء هبة احسن من عقله وزاده
عما جمال الفتى فان فقدا فقد الحياة لا جمال به

وقال بعض الحكماء العقل ملك والعلم زينة
ومن تعرض لها مع عليها وصل الكمال لهم
سمع هذا بعض الاعراب فقال هذا الكلام يقطر حسنا
وكما قيل ان العقل راس كل صلاح ودنيوي واخروي
انما الدنيوي فواضح ما يترتب عليه في امور المعاش
والمعاد من الفضائل واعدام الرذائل ومحمودات
والمذمومات وفي امور الدين تعالى ومعرفة
مرضيه تعالى ومعرفة الله تعالى ومعرفة اسمائه
ومعرفة ما جاء به من الاوامر والنواهي والعقائد
ما يجب عليه من امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهي
ما يعلم مما يترتب على ذلك من ثواب اجزل والنعيم
مقيم الذي لا يحصى عدده ولا يتطلع امد مع ما يحصل
من تعذيب اليم لعظم كذلك وهل فوق هذا شقاء
وخسران وضلال عظيم ومن عدم
عقل ونبه سعادة ان من لم ينفع فلا عقل له
وعلى تقدير ان يكون له عقل فان ناقص
كله عديم عقل من وجه ما ومصنوع فكلف من
ذهب بعقله وكلف من قبل على ما فيه سعادته
ولم يقدم ومن وجهين ناقص عقله فكلف من
قبل شيئا من ذلك ناقص وازفر وهو علم ان مصدر

عليه والمنع من ذلك ان احدا لا يشك في جنون من يعدو على وحوش
سلاحها ومعها والناس تنظر اليه على انهم لا يقدرون له
على فرق فكيف من يتعاطى الغائب وهو يعلم ان موجد العالم
ومدبره قادر عليه هل هذا الا محض الجنون وهذا
قيل الجنون على فنون اللهم اسلك بنا سبيل الرشاد
واجعلنا من اهل السداد انك انت الكريم الجواد
ومن ثم ذهب بعض السلف الى ان الفاسق في
الاتجر معاملته ولا عقوده فقال يحجر عليه في تبذير
ماله ولا يحجر عليه في تبذير دينه ومن ينسب اليه
ايضا هذا القول ابن عباس رضي الله عنهما وارضاهما
ويقدم من بعد اول لدين ع

ابنى ان من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر
فطنا بكل مصيبة في مالنا واذا اصيب بدينه لم يشعر

اما الحمق فكلمة ترد ائل فمن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا صمت ابغض خلق الله اليه اذا صرف الله عنه
اعرابيا اشار اليه وعنه صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون
يرقع ولا يشعب قال الكندي فاستوعاقل
احمق من قارئ احمق وقال بعض العلماء
كل ذي احمق مركب الا من لقنه وقال بعض

[illegible] ل ولبس بكثير وان وجد
[illegible] سقط تكلف وان ترك تكلف
[illegible] ومقاطعة بحر وذو [illegible] ومقاطعة
[illegible] ومقاطعة ومقاطعة
للرد والشتم لا كالفاضل [illegible]
[illegible] لقرن اذا غضبت على احد حبسه
[illegible] احمق ورتاب لا احمق اخرج وتفوض
[illegible] طائفة بالشكر وقول
[illegible] احمق الهمي وعيونه انفقني فليس
[illegible] والمصائب تموجها والرعرعين
[illegible] فاد [illegible] قد اقبلت
[illegible] واذ [illegible] ومن
[illegible] ومن [illegible] وزهد
[illegible] ومن [illegible] وان
[illegible] ومن [illegible] وان
[illegible] ومن [illegible] وان
[illegible] ومن [illegible] وان

حب ا بقصد المركب بطبعه فكذلك هوى النفس اذا مال
رى اليه هو هوى من قبل نفسه وهو الداعي وهو عدم
المانع وجاز ان الشيء اذا هوى من علو الى سفل رده الى
سفوه اقل او وبر او وقوفه في محله كذلك قوة
الراد وضعفه وذلك الراد امر اجنبي عارض من فعل حي
او غيره فكذلك الهوى اذا هوى بالنفس الى الشهوات
المكروهة الى محله حيث كان لم يرد وبر او وقوفه
كذلك قوة الراد وضعفه وذلك الراد من العقل
وذلك العقل يتدبر من المضار الدينية او الدنيوية عاجلا
او اجلا فاكمل ان الهوى للعقل مضاد وهو
الصلاح صار فهو متبين ان لم يكن مغلوبا قال
بعض الحكماء الهوى ضد ايعلو القلب فلا تستطيع فيه
نور حقايق الاشياء على ما هي عليه فلا ترشد تابع الهوى
وقال استيلاء الشهوة والغضب عليه انما هو
حتجاب عقله ولهذا قيل الهوى قائد الراد
تحكم ايقاعها عن اعتمادها وقال ليس
ا شر من وثوق عداه بل من اوثق هواه قال
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما عبد الهوى اشد من
دون الله ثم لا قول لي اي افرايت من اتخذ الهه هواه
وقال عدم قولي لي ولكنكم قتلتم انفسكم
بي بالهوى والشهوات وتركتم بعدي التوبة وعلم

وروي عن علي رضي الله عنه اذا رجع من جهاد الكفار قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني بجهاد
النفس والهوى وقال بعض العلماء
ركب الله الملائكة من عقل بلا شهوة والبهائم من شهوة
بلا عقل وابن ادم منها فمن غلب عقله على شهوته
فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله فهو
شر من البهائم وقد روي عن علي رضي الله عنه انه قال

قد يغلب الهوى مكرا فيسمو على العقل ويغلب عليه بقهره
فيتصور القبيح حسنا والضر نفعا وذلك لشدة ميل
النفس فيخفى عنها القبح ولذلك قال الله تعالى
حبك للشيء يعمي ويصم اي يعمي عن الرشد ويصم عن
الموعظة وقال عليه السلام الهوى عمى
قال الشاعر
ولست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقال بعضهم الهوى يقظان والعقل راقد
فمتى ثم غلب عليه وقيل في المثل العقل
وزين نابح والهوى وكيل فاتح وطريق
التخلص من هذا المكر ان يجعل فكر قلبه حاكما على نظر

عينه

عينه فان العين رائد الشهوة والشهوة مرعى
الهوى والقلب ابدا اكمق واكمن من دواعي العقل قال
بعض الحكماء نظر الجاهل بعينه وناظره ونظر العاقل
بقلبه وخاطره وقال بعضهم ايضا
شهوات الغافل مرور الفكر فاذا انبعثت له
شهوة مرت بفكره فنظر في مبادئها وعواقبها
وتدبر فيها بحكم الراي وعمل بمقتضى العقل لا الشهوة
وفكر الجاهل مرعى شهوته فكلما انبعثت له شهوة
مر بها فلم يجد لها ما يردها شيء ثم ليتهمه
بتقلبه في تصويب ما احبت وتخطئة ما اشتهت فان
اشكل عليه امر ان اجتنب احبها اليه واسهلها
عليه فان النفس عن الحق والهوى اثر

وبيان الفرق بين الهوى والشهوة قد سبق
ان الهوى يختص بالاراء والاعتقادات
والشهوة تتعلق بنيل المشتهيات فتلون الشهوة
من نتائج الهوى وهي اخص والهوى اصل وهو اعم
ومن يسأل الله اللطيف لما يشاء يوفقه لما يحب ويرضى
ونسأله تعالى التوفيق لنا فانه ارحم الراحمين الكريم

وس اعظم وانفع ما يبعث عليه العقل تقوى لله تعالى لانها
ارجح المناهر واكبر الذخاير عند الله تعالى وهذا اكثر
مرمد جها وهو لام كما قال تعالى الزين قال في قوله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم يا ايها الناس اتقوا الله واتقوا
الله لعلكم ترحمون واتقون يا اولى الالباب واشار
ذلك كثير وعلى تقوى جاءت احاديث المطهرة من
الرسول عليه السلام وعلى تقوى كانت وصايا العلماء
والاتقياء والصالحين لمن بعدهم وقد صحا عن قوم شي
من هم خوف الطالب ولزكان معظم قصدنا بهذا فيما
يبعث على التقوى

وهي كون بطاعة الله تعالى في اوامره والكف عن زواجره
وهي عند اولياء الله كنفس الدم كما يتعاطونه في دار
الدنيا من انواع المتلذذات على اختلاف انواعها
فما قد اشربت قلوبهم من حبها فاستنارت واشرقت
وابتهجت بها فحقرت الدنيا وما عليها قيل لراهب
متى عيدكم فقال كل يوم لا اعصي الله تعالى فيه فهو يوم
عيد وحسن بعض النصارى لقوم عيدا وهيأ
زينة فقيل له تحدث في هذا اليوم مثل هذه الهيئة والناس
يتزينون فقال ما تزين احد مثل ما عند الله

سال م

وعلم ان الداعي اليها انما خرج عن ثلثة امور احدها
حشمة الله وتصور فرط جلاله وكماله وافضاله بمعنى ان
يعبد الله وصل بما هو عليه من الصفات العلا ان يعبد و
يطاع مع قطع النظر عن وعد او وعيد كما روي عن علي
رضي الله عنه انه قال الهي ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا
من نارك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك
وهذا حال المحبين قال سيدي ابو مدين اسرار حبا
لله تعالى كلما زاد حبا لله زاد في العلل والخضوع
والخشوع وثانيها الرغبة في ثواب الله عز وجل الذي
وعد به وثالثها الرهبة من عقاب الله الذي اوعد به
فالداعي الاول هو داعي المقربين الاخيار
من هيبين عن شوائب الكدورات النفسية والطبيعية
فهذا لمرتبة من اعلى المراتب واشرفها الا ان الداعي اليها
شريف تدعو اليه علة العلل وحثه وما
داعي الثاني هو داعي اصحاب اليمين وهو دون الاول في
مرتبة كثيرة حتى ان بعضهم يأبى الرتبة الثانية ويقول هذا
ولدي لعله سر يا سيدي ابا مدين لم يعبد عبادة مخلصة
لا شوبة الرغبة والرهبة ويحكى معنى الاخلاص في
قوله ما اعبد الا لله ولا اعبد الله مخلصين له الدين فطع
بضرورة ان شواذ ومن ثم قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين لان مراقي هذا الداعي اكثر

وهو فيما بين الناس اشهر والنفع به اعم وهذا جاء القرآن
العزيز والاحاديث المطهرة مشحونين بالوعد والوعيد
مزاوجات ولا نهار واكثر العيز والولدان وما شاكل ذلك
من النعيم المقيم ليحث النفوس ويهيجها على الطاعة فيكون
ذلك سلما ومرقى الى الدرجة العليا ثم كلما ازداد
شوقا الى الكبير وتصورا ما اعد الله فيها من النعيم ازداد
بذلك رغبة فيزيد في العمل الصالح واما الداعي الثالث
فهو داعي الى يقين وهو قريب من الذي بالايكاد ينفك
عنه القرآن بدليل قد قرن الوعد بالوعيد في الكتاب
المجيد والاحاديث النبوية وما قد علمه المسلمون من
ان الملك اما الى جنة او الى نار اذا لشك فيها

واشد ما يخاف على المتقي شيطان الرياء ومنازعة الهوى
اما الهوى فقد تقدم الكلام فيه واما الرياء فهو من
اكبر الآفات على المتقي لانه اشرح شيء تطرقا لا يسلم منه
ان الامر الكثير الا من اتبعنا يسير سعي فملك عقله على
نفسه وهواه واما الكثير منه فلا يوجد الا في نفوس
النفس مهان القدر فيقصد بذلك استلطاف القلوب
الفارغة وقد يكون الباعث عليه لرغبة دنيوية او خوف

يدفو

يقصد ... سعيف القلوب ... ويستر
... على ... ويتدلس بالاخبار ... ويتصدقهم ...
... ومن ... حولف ... فليعلم ... ما كان ...
... شرك ... عبادة ربه احدا ... جميع اعمال ...
... معنى لا يشرك ... يراءي بعمله احدا ... جل وعز ...
... شركا ... هيك ... ذا ... الله ... وشرور
... نفسا ... سيئات اعمالنا ... الحسن البصري
... قوله ... ولا يجهز ... كما ... ولا كانت لها الا جهز
... جهازا ... ولا كانت لها حياة ... عن ... على الله
... قول ... خوف ما اخاف ... على امتي الرياء الظاهر
... والشهوة الخفية ... بالجلد ... لمرائي اخر الناس
... لهم يقصد وجه الله بشيء ... لا كفر ... زاده على
... صدقه ... ويشكر ... ايرتفع الامن ... لله حرف
... وكل ... رضاه الله يطلب ... نفوس ... من فعل
... شفيهم ... كيد ... ثم تتوبون ... كنتم
... صنف ... وقد نفى الرياء ... اذ
... شهر ... حلى ... المصلي ... صلى
... وجه ... فقط ... واحسن صلوتك ... فقط
... ويتبع ... ويشتهر ... ويتحدث
... يقصد
... صلى ... يحسن ... ويصوم ... يحج ... يتلو ... المصلي القائم

وقد كُنتُ ذو فضل بنفسه مبلاً الى المرأة فينظر
فضله ويصير برأي هتك ذلك ويكون ذلك
الملغ في فضله كما حكي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
انه قال لمحمد كعب عظني فقال له ارمي بنفسك
الا اني اجلس بين الغني والفقير فاميل على الفقير واضع
للغني وقد يقضي الرئيس صاحبه الى الاصاغر
لما يظهر ببصيرته من ان الله تعالى اهون شيء
بسلطانه وابلغ في سلطانه وان الناس اشخاص مسلمة
لا يقدرون لله على نفع ولا ضر الا باذن الله وهذا قدير
الرئيس قد نظر الاصاغر
حكي ان بعض
الشبان اتفق انه وقع نظره على ابنة الملك فوقع حبها في
من قلبه
موقعا قويا حتى تمكن فيه العشق والشغف وكان ذا عقل
ورويه فلما كان يقرأ جدا فاضل الذكر والقدر فلم يزل ذلك
دائما طويلا كذلك من القلق ان افاقه وما التبث فريسة
العشق والهيجان حتى عجل منيته وانحل جسمه وايقن بهلاك
فطلع على نزهة شيء عالما صاحبا من تلك المدينة وقال له
هل لك ان تكتمني امرا وادا واداوي ما انتابني به فقال
نعم ان قدرت فاقول لك صوت ان تبلغ مرادك وتدرك
ما تمضي الى الصخرة الفلانية في البستان مع الكبير فتجلس ثم تبدأ
وتغني صابغا نهارك قاربا ليلك تاليا للقرآن راكعا وساجدا
باكيا فاتحا مطبقا على كل اوقاتك واياك ان تنظر

وقد يكون ذو فضل بنفسه مبلاً الى المرأة فينظر
فضله ويصير برأي هتك ذلك ويكون ذلك
الملغ في فضله كما حكي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
انه قال لمحمد كعب عظني فقال له ارمي بنفسك
الا اني اجلس بين الغني والفقير فاميل على الفقير واضع
للغني وقد يقضي الرئيس صاحبه الى الاصاغر
لما يظهر ببصيرته من ان الله تعالى اهون شيء
بسلطانه وابلغ في سلطانه وان الناس اشخاص مسلمة
لا يقدرون لله على نفع ولا ضر الا باذن الله وهذا قدير
الرئيس قد نظر الاصاغر
حكي ان بعض
الشبان اتفق انه وقع نظره على ابنة الملك فوقع حبها في
من قلبه
موقعا قويا حتى تمكن فيه العشق والشغف وكان ذا عقل
ورويه فلما كان يقرأ جدا فاضل الذكر والقدر فلم يزل ذلك
دائما طويلا كذلك من القلق ان افاقه وما التبث فريسة
العشق والهيجان حتى عجل منيته وانحل جسمه وايقن بهلاك
فطلع على نزهة شيء عالما صاحبا من تلك المدينة وقال له
هل لك ان تكتمني امرا وادا واداوي ما انتابني به فقال
نعم ان قدرت فاقول لك صوت ان تبلغ مرادك وتدرك
ما تمضي الى الصخرة الفلانية في البستان مع الكبير فتجلس ثم تبدأ
وتغني صابغا نهارك قاربا ليلك تاليا للقرآن راكعا وساجدا
باكيا فاتحا مطبقا على كل اوقاتك واياك ان تنظر

من التحلي للعباد وابرازها في ما انت فيه بوجه يستحي لهم
بذلك بعد لزاظهارهم الكره الزايد وعدم الرغبة في ذلك
فتر السلطان بذلك كثيرا واعدله ولبسه ما كان اليه
من كل شيء وجمع الناس واوقفوا العقد وهيأ له مكانا
ليجلس فيه الاكابر وزينوه بما يليق بالزين فلما دخل
الى ذلك البيت ورأى نضارته وما فيه من الامتعة الفاخرة
ورأى ابنة الملك وما هي عليه من الجمال الباهر واللباس
الفاخر ادهشه ذلك وحار عقله فيه ورجع الى عقله وصبره
وقال لنفسه وكل ما نفس اذا كان شيء طائع لسيده
او صلة الى هذا المرام العظيم الذي لا استحق شيئا منه
فكيف لو اطيق لسيدي حق طاعته وعبادته فالى اي
منزلة والى اي مرتبة كنت تصلين يكرم الله تعالى في الدار الآخرة
من جنات النعيم ثم فتح ما كان عليه من الثياب ولبس ثيابه الاول
وعاد الى اكرامه كما كان عليه من العبادة والخشوع والصوم والصلاة
وتلاوة القرآن كل يوم مع الاطعام الطعام فغدا وصار يزداد
لحسن نظره واتساع عقله الى الناس والفقراء الزائرين

ومن احسن ما يبعث على العقل السليم والطبع المستقيم
كما شبه النفس فان من اهمل كما شبه نفسه ومعاتبتها
ولم يكن لنفسه مراعيا فيوشك ان تكبر بالكبرياء
بالقبائح لاهيا فلا يكون لسيده عز وجل عليه راضيا

يتبصر بمثل هذا فهو الاعمى الذي يكون في بلده اعمى وان نسلا
ثم اول ـــــ لو ان هوديًا اخبرك طعامه انه فارّ
لتركه المرء ولو لنصراني قال لمسلم انت بليد في
ضيافتي لتركك لاهتمامك بما كل لتلك البلد ولو ان مجوسيًا
جاك وقال انه كثير الخوف بالصوص وقطاع الطريق
او قليل الماء والزاد لم يقدم على السفر في تلك الطريق
احد بعد الوثوق من امر نقبه بكثرة الرفقة وكبير العدد
واحكامها كثيرًا من على نقبه بذلك وبعد استعداد الزاد
والماء الذين يغلب على ظنه انهما بقدر كفايته وكن
قد اصبنا بنبينا الصادق الذي لا شك في صدقه وعصمته عن
خالق الاشياء وعالم كنه حقيقتها وقائلها بان المعنى
لطعام مقربل مهلك ولا تكثر وان رزقنا على الله
ولا تترك الاهتمام به وان الطريق الى الجنة مخوف
بعيد كثير المهالك يحتاج الى الزاد الكثير والعدد المتقنة ولا
نقتني شيئًا من ذلك بل نذهل عنه في غالب الاوقات
فانا سوانا الى الراجون والاهل والاقوى بالله العلي العظيم
ولهذا قال تعالى لنبيه عن تفكر ابصر
وقالوا الفكرة قلب العقل وقالوا
الفكرة مرآة تريك حسناتك من سيئاتك والتفكر سراج
المؤمن وزوضه وقوته القربة قال ابن عباس

ان العلم ينفعك مع قليل العمل وان الجهل لا ينفعك مع
كثير العمل وقال بقمي الحكيم جالس العلماء وزاحمهم
بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي
بوابل السماء وعن ابن مسعود ما اغتبطهم رجلان
لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا اما طالب العلم
فانه يزداد من الرحمن قربا ثم تلا انما يخشى الله من عباده
العلماء واما طالب الدنيا فانه يزداد طغيانا ثم تلا
كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال علي رضي الله عنه
العلم افضل خلف والعلم انما شرف وقال بعض الحكماء
تعلم العلم فانه يقومك وتيتدرك صغيرا ويقدمك و
يستودك كبيرا ويصلح زيفك وفاسدك ويرغم
عدوك وحاسدك وما ينتفع به اي صرف قال الحكيم

مدح النفس بالعلوم لترقى وترى الكل فوق للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرقت فانك حي واذا اظلمت فانك ميت

ولبعضهم

يا ما الهارب من يقرن بعلم قليت المال في درك التدبير
هب الدنيا لك اجمعت جميعا ارضى ان تقدم الكمبير

لا يحل الجهل لان فضل العلم ما عرف
به وهذا اشترى بالجهال العلم وزهدوا ان يتعلموا
وما ميل به نفوسهم من متاع الدنيا خسر فانظر فيه
فرق [illegible] واعرض مواضع اعراض العابدين
ان من كان شاكا فيه قال ليس لمن لم يعرف
[illegible] هل لا يعرف العلم
[illegible] هل يعرف
[illegible] وقال البرجمهر لبنيه افضل ام المال
[illegible] على انواعه اعجبا
[illegible] ذلك يعرفه
[illegible] فضل المال وفضل العلم

علم كلها سرقة وكل منها فضيلة وفاطمة حكمة كان
[illegible]

يحور علم حيث ما [illegible] او وعاء شر لفسه
[illegible] العلم عند عمر ثلاثة لحد ومن كل شيء اجسه
وقيل كلم من حرف كل علم فقال كل لسانك
وعن [illegible] علمائهم من قرن للعلم عاقبة فقد
[illegible] وقيل لعمر بن عتبة ما بقي وهو يموت
[illegible] ومنهم من علم الا قليلا وقال
[illegible] علم مثل علم لقمان ح [illegible] وقيل لبحر
[illegible] واعرفها واعرفها

كلن الى معرفة جميع العلوم وسبله وحب صرف
الاهتمام الى معرفة اهمها وافضلها ودلك علم الدين اصلا وفرعا
لان الناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون ويضلون
وهو لازم لكل مكلف قال الشيخ علم العلم فلب
العلم فرض على كل مسلم وفيرا وبان اصلها علم مالا
يسع احدا جهله وهو علم العلم اذ لم نقم بطلبه من
فيه كفاية وعلم العلم من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وعلم العلم خيار امتي علما وعملا
وخيار علمائها فقها وعلم العلم انه
قال علي تكلفاني قيل ومن خلفاوك قال
الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله وعلم العلم
ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد
على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه

قد يترك طلب العلم لتعذر المادة ولاشتغال بكتابها
وهذا قلما يكون الا عند ذوي الثروة والشهوة المتعبدة
لان الزمان كله ليس زمان اكتساب فينبغي ان يصرف
الى التحصيل ما فضل عن قدر الحاجة
وقد يترك لما يظن من صعوبته وبعد غايته اولما
يخشى من قلة الذهن وبعد الفطنة وهذا اعتذار

دوي النقص وضعفاء العجز ولهذا قال الشيخ
مقرونا بكبير وقال اعلم بالاقدام ولو على
الصرغام وجاء رجل الى بعض العلماء فقال اني
اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال
لئن بترك العلم ضائعة فحينئذ لا ينبغي لبعيد الفهم
ان يقنط من نيل القليل الذي يحيه برمز حد الجاهل
قال الشاعر ليس يؤثر في الصخر فكيف لا يؤثر العلم
في ذي نفس الراغب التهي لا سيما وطالب العلم
مثاب وقد يعذر ذو الفهم لما
يرد من فقر اهله للاشتغال به فان راى كتابا اعرض
عنه وسحبا بكليه اهل العلم هرب منه قد غلبت
عليه حب الدنيا واشرب في قلبه بغض العلم واهله
وهذا مم لا يرجى له صلاح ولا يؤمل له فلاح نعم
ينبغي لمن اراد ان يشتري لعبده احفر عليه العلم
فليبادر بهم مالكم لا تعاتبون فيها لكم فقال
انا لا نكلف الغمر ان يبصر وانما القمر ان يتسمع فكان هذا
اشبه لما رأى عاقلا غير محفوظ وعالما غير مرزوق
من ان العقل والعلم هما النصيب في قليل حظ ورزق
وانصرف عنه جملة عن جزمان الكل التوكل وادبار
اكثر الجهال على ان الرزق بالجد والحظ لا بالعقل

ولعلم حكمة مرسلة على دليل بها على قدر قال
كما لو جرت الارزاق على قدر العقول لم تعش البهائم
والاشد ان العقل والعلم متساويان وان قل معها المال
والحمق والجهل حرمان وادبار وان اتسعت معها الحال
وهو كيف يكون اهل العلم غنيا والجهل وضيعا ام كيف
يكون العالم الفقير وضيعا والعلم رفيعا وهذا قالوا
اهل صغير ولو كان شيخا والعالم كبير ولو كان صغيرا
قال ابن المقفع اهل كرم ضربه على مر بليه
وقال الجهل من اعظم المصايب واخذل الصواحب
انك لا ترى اهل الا مفرطا او مفرقا وقال
على رضي الله عنه اذا اعيى من الجهل وقال
اهل مفتاح كل قفل وحسد اول
من لم يكتب بالعلم ما لا اكتسب في الدنيا جاها او في الاخرة
قبالا فينبغي لمن زهد فيه لم يكن فيه راغبا ولم رغب
فيه لم يكن له طالبا ولم طلبه ان يكون منه متكثرا ولمن
تكثر منه ان يكون به عاملا ولا يطلب لتركه اعتذارا
ولا لتقصيره عذرا ولا يشوق نفسه بالمواعيد الكاذبة
وظنها بانقطاع الاشغال المتصلة فان لكل وقت
شغلا ولكل زمان عذرا قال بعضهم
تروح وتغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش ان تنقضي
تموت مع المرء حاجاته ويبقى له حاجة ما بقي

وقال

وانى لاعذر اشعارى والى لاثنى بالقال
بعد بشم الماء ان تقطع الا باشد والرحال
وقد تفضل ان ينال بغير لم يجد فلتتم عقول الرجال

وينقسم لطالب العلم واتقا بتيسير لله سبحانه وتعالى قاصدا
وجهه بنية خالصة وعزيمة صادقة فقد روى
ت النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم علما لغير الله او اراد به غير
سه فليتبوأ مقعده من النار وعنه صلى الله عليه وسلم
لمراى الدارس ما يجهد لا ينتفع والمراى به مجهد لا
نتفع وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم العلم للمكرمات
نفع وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم العلم للمكرمات لم
ما ومن تعلم لمقوت دون العلماء لم يرح
علمه ثناء قوما ت ونفقا ومن تعلم لكثرة المال
ما يزيد فقرا ومن تعلم للعلماء خاز فا وقال
ورعى الله امرا تشبه بقوم شرا عملهم اكبد ومنهم
عمل فليكن طالب العلم راجيا ثواب الله جاز
عاقبه مرضاته وخائفا مقتضاته راجيا من عفاته
سره وجل كبائره وصغائره وظاهره وباطنه فاذا اجتمعت
رعته ورهبته دعاه الى كنه العلم وحقيقة الزهد فان
رعته قوت له خاشيا على العلم والرهبة اقوى السببين
الزهد واذا اقترن العلم والزهد فقد تمت السعادة

وكمت السيادة وان افترقا فيا فتح مفترقين ما اتفق
افترقا فقد الى علم علم من ازداد في
العلم رشدا. ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله
الا بعدا. اللهم اعمرنا بمجالس الاخيار ولو ثنا مقعد صدق
في دار القرار انك انت الوهاب الغفار

وللعلوم اول تؤدي الى اواخرها فليبدأ الطالب بها
لينتهي الى غايتها ولا يعكس فلا يدرك ولا يعرف
الحقيقة لان البناء على غير اساس لا يستقيم ولذلك اسباب
فاسدة منها قصد نوع من العلم لغرض يتعلق به
فيبدي من مقدماته كل ما يؤثر القضاء والتصدي للحكم
فيقصد من الفقه ادب القاضي وما يتعلق برسم الدعوى
والبينات فاذا ادرك ذلك ظن انه قد حاز من العلم
جمهوره ولم يزل في طلب ما بقي الا العناء لقصور
همته على ما ادرك وانصرافها عما ترك ولو انصف
نفسه علم ان ما ترك اتم مما ادرك لان بعض العلم مرتبط
ببعض والكل يأخذ منه تعلق بما قبله ولا يتقدم الا وفر الى
اوائلها وصحيح قيام الاوائل باقيتها فكون طالب
الاواخر تاركا الاوائل تاركا لها ومنها ان
يحب الاشتهار بالعلم فيقصد منه ما يشتهر به من التأويل
الجدلي ويتعاطى علم ما اختلف فيه دون ما اتفق عليه

لباطنه وهو لا يعرف الحق فمثل هذا اذا اضطر الى المناظرة
فهر كلامه واذا سئل عن وقائع المذهب ضلت افهامه
فيخطئ اكثر الطلب خبط عشواء فهذا قد ضل عن المذهب
ما يعلم المبتدئ ويتداوله الناس فهذا الى غلط مضل
وخطأ مزل وهذه طريقة من يقف على عرفي وهو
غير معروف ويعدم ما لا يعرف العلم ان يعرف به
ومنها ان يشتغل بدقائق الكبر فيتحكم ان يبتدئ
بالمبتدئ به الصغير الكراهة ان يتأخر فيبدأ بالوقر
المعلوم بيت في الكبر ويتقدم على الصغر وهذا
مرض خادع نفسه لان كل ذي عقل يتهد بقاء هذا
يتصور ان اصل ما يبتدئ به المتعلم آخر مراحل ما ينتهي
به العالم

ومنها حفظ العلم بعد تصوره وفهمه البيان الحادث
في عقل القاصر فينبغي لمن يرى ان يتدارك تقصيره كثرة
الدرس والمذاكرة اما الاول فلا قبل الا بدرك
معلوم ويعلم درسه وكثرة الدرس من المثبتات البصير
عليها اذ وعقل صحيح يدرك العلم مفهوما ولكنها له مغرما
فيحمل على التدارس ليدرك راحة العلم وينفي عنه مقرع
الجهل فان نيل العلم الكون الا بعظيم وهذا
لسلم ترجمة في قلة الاشتراك فان بعد العيب

المبحث الثالث في طلب النفقة

دريني انك ما اينالُ من العلى فصعبُ العلى في الصعب والنهل في السهل
تريدين ادراكَ المعالي رخيصةً ولا بدَّ دون الشهدِ من ابر النحل
واما الثاني فلانه اذا ذاكرها رسخت واستقرت
قال بعض الحكماء من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينسَ ما تعلم و
استفاد ما لم يعلم وقال المذاكرة صيقل العقل
وقال بعضهم لكل شيء حياة وحياة العلم مذاكرته
قال الشاعر

اذا لم تذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد منها نسيَ ما تعلما
فكم جامع للكتب في كل مذهبٍ يزيد مع الايام في جمعه عمى

وربما اشتغل المتعلم الدرسَ واكفظ واعمل تكلَّ بعد
فهم المعاني على الرجوع الى الكتب عند الحاجة فلا يكون
١٢ كمن اطلق ما ملكه ثقةً بالقدرة عليه بعد الاطلاق
فلا يعقب التفريط الا ندمًا وهذا كما ابتلينا به زمانًا طويلًا
وهذه الكلمة اما ان يدعو اليها العجز عن الحفظ او
الملل والتوفر عليه عند نشاطه كما كان يدعو اذلك
وفساد الرأي في عيشه وليس يعلم ان الضجر خائب وان
ضلال الامل مغرور وان الفاسد الرأي معاتب وقد قالت
العرب قرة في قلبك خير من الف في كتبك وقالت
الحكماء لا خير في علم لا يعبر سيل الوادي ولا عمر لنا كي وقالت

علم لا يعبر معك البحار لا يرفعك على الانام وقال
اذا لم تكن فطنا واعيا فحمل الكتب لا ينفع

وقد يعتني الطالب بالحفظ فقط من غير تصور معنى فيثبت
بذلك نفسه ويكدها كل الكد ويصرف لذلك زمانا طويلا
من عمره حتى يصير حافظا لجملة من الكتب وربما ابتهج بذلك
وافتخر بين الناس ولا يشعر انه من الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وان مثله
كمثل الحمار يحمل اسفارا او انه كالكتاب الجاهل الذي
لا يدفع شبهة ولا يوضح حجة عن النبي عليه السلام
انه قال هجر الفقهاء الرواية وهجر العلماء الدراية

ينبغي ان يكون الطالب ناشئا لنفسه مدارا لها في حال
تعلمه فان للنفس ثلثة احوال عدل وانصاف وعلو
واسراف وتقصير واجحاف فالعدل احد الاحوال
ويكون من جهتين جهة طاعة مستعد وجهة شفقة كافة فالطاعة
تمنع من التقصير والشفقة تصد عن الاسراف واما حال العلو
فتكون باحتقار النفس بقوة الطاعة وعدم قوة الشفقة
فيؤديها ذلك الى عجز الكلال ثم الى الترك والاهمال
فتصير زاكية نقية والربح حينئذ وقد قالت
الحكماء قاتل العلم وعامل البركة ذو بر الى القصد فيها

الدواء وجماع وزنة الحدة فيها هو الداء واما حاله
التقصير فباختصاص النفس بقوة التفقه وعدم قوة الطاعة
قيد عوقها التفقه الى التقصير فلا تطلب شاردا ولا تقيد
عائدا فتفقد المفقود ولم تجد المفقود ومن هذا شانه
فهو معاقب مغبون فليرض العاقل نفسه لتلبث على ما
ذكرنا من العهد الى الليت فان اهمل سياستها ورام اقادها
بالعنف نفرت وعاندت فلم تعد الى الطاعة ولم تنكف
عن المعصية قال ابن مسعود رضي الله عنه للقلوب
شهوة واقبال وفترة وادبار فأتوها من قبل شهواتها
واقبالها من قبل فترتها فان استصعب عليك قياد نفسك مع مباشرتك
تركها تتدرج راحة ثم عاودها بعد الاستراحة فتتقاد لك ان شاء الله تعالى

الشروط التي ينتهي معها كمال الراغب مع الاجتهاد بالتوفيق
والمعونة من الله تعالى تسعة احدها العقل الذي
يدرك به حقائق الامور وثانيها الفطنة التي
يتصور بها غوامض العلوم وثالثها الذكاء الذي تتقد
به حفظ ما تصور وفهم ما علم ورابعها الشهوة التي
يدوم معها الطلب وخامسها الكفاية الذي تنتهي عن
تكلف النفس وسادسها الفراغ الذي يكون
مع التعفير وسابعها عدم القواطع المنغصة من هموم
وامراض وثامنها طول العمر واتساع المدة

حتى يبلغ الانسان الى مراتب الكمال وباستكمالها
يصير عالما ربانيا حي ذي همة عالية وتتسابق بعلم فاذا
استكملت هذه الشروط فهو اسعد طالب واحق راغب

ان المتعلم من ملك وتدل لان الملك للعالم يظهر لمتعلم علم
ولتدل سبب ادامة صبره وحلمه فقد روي
عن علي رضي الله عنه وعلى الروحي انه قال ليس
من خلا والمؤمن الملك الا في طلب العلم وقال
وعن ذلك طالبا فقررت مطلوبا وقال
بعض الحكماء من لم يكمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا
معروف لفضل علمه ويشكر لجميل فعله وليكن لمؤدبه
متفضلا وكل اكابر الليت فقد روي عن علي رضي الله عنه
انه قال من وقر عالما فكانما قد وقر ربه
وقال بعض الشعراء
العلم والطيب كلاهما لا ينتشي اذا هما لم يكرما
فاصبر لجهلك ان جفوت صغيرة واصبر لجهلك ان جفوت معلما
فلربما كاد المعلم ان يكون اباه في حق الوالد
وقال بعض الشعراء
حتى كاد علم سبب ان جعلنا عوارض التلف
تعلم علم رحمة ذاك ابو الروح لا ابو النطف
ان المعلم وقيره والتذلل له علو منزلته ولو كان العالم

خاملاً فان العلا بعلمهم استحقوا التعظيم لا بالقدد والمال

قال ابن درید رحمه الله

لا تحقرن عالماً وان خلقت  اثوابه في عيون راقبه
وانظر اليه بعين ذي ثقة  مهذب الرای في طرائقه
فالمسك بيناتراه مُمتهناً  بقهر عطار وسط حانقه
حتى تراه بعارضي ملك  او موضع التاج من مفارقه

ثم يجب ان يكون مقتدياً بهم في رضى اخلاقهم وصدق اقوالهم متشبهاً بهم في جميل اعمالهم ليصير لها الفاً وعليها ناشياً ولما خالفها مجانباً فقد روی عن النبي عليه السلام انه قال خياركم المتشبهون بشيوخكم وشرار شيوخكم المتشبهون بشبابكم ومحسنة علم الله من تشبه بقوم فهو منهم ثم ليحذر التبسط على معلمه وان كان له موانساً فانه ربما يفضي به الى حصول الحقد عليه او الانقباض عنه ثم ليحذر ايضاً ان يظهر له الاستغناء عنه فان في دين الكفر النعمة والاستخفاف بحقه وكبره فانه ربما وجد بعض المتعلمين قوة في نفسه وحدة في ذكائه فيقصد من يعلمه بالاعنات له والاعتراض عليه ازراءً به وتبكيتاً له فيكون كمن تقدم فيه المثل ان الرمي في الاقاق اعلم الرماة كل يوم فلما اشتد ساعده رماني ولم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني وهذا من مصايب العلماء وانعكاس حظوظهم ان يصيروا عند من علموه مستجهلين وعند من قدموه مستذلين قال ابن عبد الغفور بن

واياك ان تعلم جاهلاً فيحسب جهلاً انه منك اعلم

ولا ينبغي ان يبتدئ معرفة الحق له على قبول الشبهة منه ويدعوه ترك الاعنات له على التقليد فيما اخذ عنه فانه ربما غلا بعض الاتباع ممن عاصرناهم في علمهم حتى ان قوله دليل وان لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم يحتج وهذا ذهول عن القلوب لانهم قد يرون من يأخذ عنهم كما اخذوا فيطالبهم بالبرهان فيعجزون فحق على المتعلم ان يكون معتدل الرای حتى لا يحمله الاعنات على اعتراض المتلقنين ولا يبعثه الثقة به على تسليم المقلدين وليس كثرة السؤال فيما التبس اعتناءً ولا قبول ما صح في النفس تقليداً بل يجب السؤال عما ابهم فعن النبي عليه السلام العلم خزائن ومفاتحه المسئلة وقال عليه السلام هلا سألوا اذا لم يعلموا فقد امر بالسؤال وحث عليه ونهى عليه السلام عن كثرة السؤال وليس منافياً للاول لانه امر بالسؤال من قصد به علم ما جهل ونهى عن من قصد به الاعنات واذا كان السؤال في موضعه ازال الشكوك ونفى الشبه قيل لابن عباس رضي الله عنهما باذا نلت هذا

العلم فقال بلسانٍ سؤولٍ وقلبٍ عقول
وعن النبي عليه السلام حسن السؤال نصف العلم
واشد المبرد
فسل الفقيه تكن فهيما مثله لا خير في علم بغير تذبر

وليأخذ المتعلم حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وفاضل
وليطلب القصيّ ويتبع اهل المنازل اذا كان النفع
بغيرهم اعم اما اذا استوى الامران فالاخذ عمن ارفع
ذكرا وعلما قدما اولى لان الانتساب اليه اجل واذا
قرب العلم فلا يطلب ما بعد واذا استهل من وجه فلا
يطلب ما صعب واذا احمد من خبر فلا يطلب من لم
يخبر فان العدول عن القريب الى البعيد عناء وترك
الاسهل الى الصعب بلاء والانتقال عن المخبور الى غيره خطر
فانه ربما ثبتت نفس الانسان من بعد استمرارا على من قرب
وطلبت ما صعب احتقارا لما استهل وانتقل الى من
لم يخبر ملالا لمن خبر فلا يظفر بطائل ولا يحصل
على نائل وربما رأى بعد انتقاله الى الثاني الاول فانتقل اليه
وهكذا وهذا من ضعف الراي وكثرة الطيش لانه
اولى الا يرتضيه الثاني فيما بعد ثم يتعذر عليه الرجوع الى الاول
وربما عرف بالطيش وقلة الثبات فيزهد فيه باقي الناس
فصير المتذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء مع فوات

الاخلاق التي هم بين الورع وهي ان يحب
وهو يحب كل احد وهم قبيح ان الناس هم يقصدون
وليس ما يتداخل العلم يتوجه
وينظر وحق الناظر علم ان العجب نقص بنا في الفضل
استمع قول النبي عليه السلام ان العجب ليأكل
حسنات كما تأكل النار الحطب فلا تفي ما ادركوا
فضيلة العلم بما حقهم من نقص العجب
وزنت بين جمالها وفعالها فاذا الكمال في المرء تقي
قال بعض الحكماء تواضعوا لمن تعلمون
وليتواضع لكم من جاز العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم
وقال بعض السلف من تواضع لعلم
فقد اسر ومن تكبر عليه وضعه الله وهو
وقال علي رضي الله عنه ضع فخرك
واحفظ كبرك واذكر قبرك
عجبهم صرف فكرهم الى كثرة فضولهم من الجهال
وصرف فكرهم عمن فوقهم من العلماء فانه ليس
مساويا في العلم لا وهو اكثر من هو اعلم منه بكثير اذ
علم كثير من ان يحيط به بشر قال الله
وفوق كل ذي علم عليم فيجب
على العالم ان ينظر الى نفسه بنقص ما فضله به العلم

من عجب ما ادرك منه فقد قل سفر الكلم
اذا علمت فلا تفكر فيمن دونك من الجهال ولكن انظر الى
من فوقك من العلماء قال ابن العبد
من رام عيشا هنيا يتفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلا يرى الى من فوقه ادبا وليتظرن الى من دونه مالا
وقال اذا تدبرنا العلم وجدنا الامي كان
فيه مقلا لانه يجهل قدره فيحسب انه قد نال الشرف
اما من كان في العلم متكثرا فهو يعلم من بعد
غايته والعجز عن ادراك نهايته ما يصده عن العجب
قال الشعبي العلم ثلثة اشبار من نال
منها شبرا شمخ بانفه وظن انه نال ومن نال الشبر
الثاني صغرت اليه نفسه لعلمه انما اخذ منه بالنسبة الى
ما شذ عنه ذرة حقيرة واما الشبر الثالث
فهيهات لا ينال ابدا ومن وصل الى اوله فني

وقد يكون علة اعجابه وبعده عن طلبه ما اوصله
اليه علمه من المناصب الجليلة والاموال الجزيلة
والملابس الفاخرة والمراكب الفارهة فيرى
من اقبال الناس عليه واجتياجهم اليه وتذللهم
لديه وتقبيلهم يديه فيشمخ حينئذ بانفه
ويثني بعطفه ويغطي ذلك على قلبه فينسج

تكبره ونحوه



ل عجبه ويتوهم صغر شخص من ينتفع به بعده وانه
دنى قبله وعن الناس من ينتفع به بعده وانه
ود من بعده فلن ذا قبله وذا كامل ينتفعون به
ساء فوق ذلك وقبله بل قد يصل الى اماتة
فيحتاج الناس اليهم الكفار وقد يتزين بالملابس
الرقيقة ويكاد ان يتنعد ويدعي ما يتدين له
من يلتبس انها بثياب نساء ويلوح على بعض المناكب
ما عرا كلي اخلاق الحمر ولا تقش البرادع اخلاق البراذين

ولا تكن على بصيرتك ابا هذه الصفة في هذه الزمان
فانه تستعاذ على اشباهه وعليه التلالان
ومن شاء سيره على بعد به الى الصراط المستقيم
وتتميذ مرشد والقتا وهاديه الشيطان الرجيم

وقد روي عن النبي صلعم انه قال
من سئل عن علم فكتمه قل وقال
بعض الحكماء من العلم ان لا تتكلم فيما لا تعلم بكلام من يعلم
ويحتمل فجاءه من عقلك ان تنطق بما لا تفهم وهيهات
بدينا ما سبيل الى ذلك فلم يعلم فلا عار ان
يحتمل بعضه فلا عار ان تقول فيما لا يعلم لا اعلم
فان الله قد وضع على الكذب والاثم وتوقع الفضيحة
وكل من رجلاه في شيء ليس الى البقاء

خير وقال عليه السلام لا ادري حتى اسأل جبريل
وكذا الخبر روي عن مالك انه اجاب في تسع
وثلثين من اربعين مسئلة لا ادري قال ابن عباس
اذا ترك العالم قول لا ادري اصيبت مقاتله
وقال بعض العلماء هيبة من ترك لا ادري
وقال علي رضي الله عنه العالم من علم ان ما علم فيما لا
يعلم قليل

يجب ان يكون العالم الفاضل مستقلا لما حصل
منه ولا يقنع بما ادرك منه لان القناعة فيه زهد والزهد
فيه ترك والترك لجهل قال بعض الحكماء
كثير العلم للكثير الخير وقليله لقليله وقال بعض
العلماء من فضل علمك استقلالك له فاذا استقللت
لم تستكثف عن ان يتعلم ما ليس عندك فيزداد بذلك علما
قال عيسى عليه السلام يا صاحب العلم تعلم من
العلم ما جهلت وعلم لجهال ما علمت وقال
علي رضي الله عنه خمس من فاتهن فاته الخير فمن
ما وجدتموهن عند احد غيري لا يرجون احد
الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي ان
يتعلم ما ليس عنده ومنزلة الصبر من الايمان كمنزلة
الرأس من الجسد قال ابن عباس رضي الله
عنهما لو كان احد مكتفيا من العلم لاكتفى منه موسى



عليه السلام حين قال له الخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا ينبغي ان لا يحمل مريد ما يعلم عليها
فان ذلك يوردها قدر طاقتها لان مرحلا قال لفقيه كان
جره اجهل قالت عائشة رضي الله عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا قلنا بر به وقلل لهذا هجرو انتم
وقال علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون
قدر وهم بعد طوى وقال بادروا امرء قدره
وقد قسم فاضل زاهد نهر الناس الى ثلثة
قال المرء واحد منها فقال رجل يدري
ويدري انه يدري فذلك عالم فاسألوه علمه
جاهل فارفضوه رجل يدري ولا يدري انه يدري
فذلك نائم فذكروه ورجل لا يدري ويدري
انه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه

وما كتب على العالم العامل بعلمه وحث النفس على ان يأمر
بالبر وانهى عن الدين وحكم الله عز وجل بقوله اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون وقد روي عن علي عليه السلام انه قال
علموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به
قال العلماء هم الرعاة والسفهاء هم الرواة وقال
وقد سئل بعض الحكماء بما ينقى على حجة الجهل فقال علمه

العلم قال فاينفي عني حجة العلم فقال علة العلل
وقال عني علة النوم ليتنبها فعل وان تعلم ما لم
تعلم ان كثرة العلم لا تزيدك الا جهلا اذا لم تعمل به وقال
ابو ذر رضي الله عنه اخوف ما اخاف اذا وقفت بين يدي
الله تعالى فيقول لي قد علمت فماذا عملت فيما علمت وكان
يقول خير من القول فاعله وخير من التعليم عامله
قايله وقال بعض العلماء ثمرة العلم العمل وثمرة العمل
براكنه وقال بعض الصلحاء العلم يهتف بالعمل فان
اجابه والا ارتحل واما قول بعضهم
اعمل بقولي فان قصرت في عملي ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري
فهذا ان قصر في عمله كما شرط فقد خلع نفسه فقرها ونفع غيره
ولقي بذلك جهلا وخسرانا على ان امره بالا يأتمر به مقدم
منتفع بل ربما كان سببا لاجزاء الماموربترك ما امر به ورتوبه
ما نهى عنه وكون كمن قيل فيه

وعالم الفجور يأمر بالبر كهاد كم قد في الظلم
او لطبيب قد شفه سقم وهو يداوي من ذلك السقم
وليت شعري هل في اذنيه صمم او في عينيه عمى عن قول الخليل رحمه الله

يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء وانت محتاج له كيما يصح به وانت سقيم
فابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفى بالقول منك ويقبل التعليم

ابتداء خلق وتاق منك عار عليك اذا فعلت عظيم

واما انقطاع من العلم الى العمل او العكس اذا اخل
بموجب العلم فقد روى عن الزهري فيه ما ينفي عن غيره
وهو قال العلم افضل من العمل لمن جهل والعمل
افضل من العلم لمن علم واما فضل ما بين
العلم والعبادة فكفضل مثلي اذا كل بواجب والتقصير
في فرض فقد روي عن ابي علقمة في ذلك انه
قال تبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة
ويقال للعالم اشتد حتى تشفع للناس

وقد كتب على العلماء ان لا يخلو تعليم ما يعلمون فان البخل بعلم
ذم وثم وكيف لا يذمهم الشح بما ان بذلوه زاد ونمى وان
منعوه نقص وعمي ولو فعل ذلك من تقدمهم لم يصل العلم
الينا ولكان ينقرض بانقراضهم قال الله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وعن
ابي علقمة انه قال لا تمنعوا العلم اهله فان في
ذلك فساد دينكم ثم تلا ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعنه عليه السلام
من تعلم علما فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار

وعن علي رضي الله عنه انه قال ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
وفي منشور الحكم من لم يعلما فكذا جاهل ثم ليتعلم
ان له في بذل للمتعلمين ثمانين احدها ما يرجوه من ثواب
الله سبحانه فقد جعل الجهل علم التعليم صدقة فقال
تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ويرى سدده وعن
ابن مسعود ان الله علم التعلموا وعلموا فان
اجر العالم والمتعلم سواء فضل ما اجرها قال مبهم مغفرة
ومئة درجة في الجنة وما بينهما زيادة العلم واتقان
الحفظ يعرف ذلك من جربه قال الخليل بن احمد اجعل
تعليمك درايته لعلمك واجعل مناظرة المتعلم تنبيها على ما
ليس عندك وقال بعضهم علم ميت وهيا تر
بالتعلم فاذا حي فهو ضعيف وفقه بالمذاكرة فاذا قوي
فهو محجوب وظهوره بالمناظرة فاذا ظهر فهو عقم وتاجه بالعمل

المتعلم صربان مستدعي وطالب فالمستدعي من استدعاه
العالم الى التعلم لما ظهر له من جودة ذكائه فان وافق
استدعاء العالم شهوة المتعلم كانت تحتها درك النجاح
فقد فاز المستدعي باجر الطلب وحسن المستدعي ما قد ظهر
واما الطالب لداع يدعوه فان كان دينيا
وجب على العالم الاقبال عليه بكل وجه وان كان لمبدأ

دنيوي من القليل وان لم يكن دينيا فان كان مباحا كالتمتع
وجاه الرئاسة فالقول فيه قريب من الاول لان العلم
يفضي الى الدين في الثاني كالاول قال
سفيان الثوري تعلمنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله وقال
خندر المبارك طلبنا العلم للدنيا فدلتنا على تركها
وان كان العلم نداع مظهر كبر وكبر باطن في
شبه دينية او حيلة فقهية وجب منعه وزجره
وقد روي عن علي رضي الله عنه انه قال واضع
العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجواهر والذهب بل العلم
افضل من الجواهر ومن لا يستحق شرف الخنازير وحلي
الديباج لان العالم غير مثمر فلم يجب فقيل له في ذلك فقال
لكل شجر غارس ولكل ثوب لابس وعن علي
رضي الله عنه انه قال لا تضعوا العلم عند غير اهله فتظلموه ولا تضيعوه في غير اهله فتاثموا
وقال ابن ابي طالب رضي الله عنه
ومن منع نحتكر على الفاجر ومن منع المستوجبين فقد ظلم

فيجب ان يكون للعالم فراسة يتوسم بها المتعلم ليعرف بها
قدر قريحته ومبلغ استعداده ليعطيه ما يحتمله حاله فان
العالم واجب للمتعلم قال ابن الزبير لا
عاش كبر من لم يربه عالم ربي بعضهم فان لم يتوسمهم
وحضر عليه صوالحهم ومبلغ استعدادهم كان تعليمه اياه

لغناء دائم لانه لا يعدم ان يكون فيهم ذكي محتاج الى الزيادة
وبليد محتاج الى التقليل فيضجر الذكي ويعجز البليد ومن
تردد اصحابه بين ضجر وعجز ملّهم وملوه مال
بعض الحكماء خير العلماء من لا يقل وهو يمل فكل كلام نثر
على السمع ولم يطابق فهم ازداد به القلب عمى

ربما كان لبعض السلاطين رغبة في العلم وحب للعلماء
لفضل نفس واستقامة طبع فيجب على من يقع عليه
اختيارهم من العلماء لصحبته ان لا يجعل رغبته في العلم
وحبه للعلماء ذريعة الى ابتغاء عنده والادلال عليه
بل يعطيه ما يستحق بسلطانه وعلوه فان السلطان
حق الطاعة والاعظام وللعالم حق القبول والاكرام
فقد قيل من استخف بسلطانه فقد تعرض لسخطه
وامتهانه ثم ينبغي ان لا يبتذله في
بعد الاستدعاء ولا يزيده على قدر الكفاية فربما احب
بعض العلماء اظهار علمه للسلطان فاكثر فصار ذلك
ذريعة الى ملله ومفضيا الى بعده لان السلطان منقسم
الافكار ليس له في العلم فراغ المنقطع اليه والاصبر
المنفرد به على ما يصفي فقد قال
الرشيد لعبد الملك انت اعلم منا وكن اعقل منك
لا تعلمنا في ملا ولا تشرح الى تذكيرنا في خلا وانركنا

في

حتى يبتدئ بسؤال او في المجلس مراكب قدر الاكتفاء
فلا يزد الا ان تستدعى ذلك منك او ان يصمت فتعلم
ويدل عليه ان يتحدث هو منك في نحو فانظر الى
حديث الكلام ليبلغ فيه وجه غاية التفهيم وهذا
تشترك فيه امة العلم بملوك الكلام
وينبغي ان يكون تعليمه يخرج المذاكرة والمحاضرة
امهة التعليم والافادة دون التعليم مجلس يظهر فيه محل السلطان
فيه فيظهر خطأه فيذل او يزل في قول
وفعل لم يكاهر بالرد بل يعرض باستدراك زلله
ويصلح خلله من غير ان يواجهه بالانكار بحضرة الكثير
من الناس والمواعظ والحكايات المناسبة ويتخير له
من غير ان يعرف به عيب نقصه فيكون ذلك اوقع
في قلبه وادعى الى اعترافه بذنبه فقد قالوا
من عرض ليرد سلطانه ارداه ومن سلطانه لحظاه
وشبهوه بالريح الشديدة التي لا تضر فالانها وما
معها وتقصف ما عتى عليها

وعلى العالم اذا لم يقصها حقها اسرعت مفارقته
وهم ملوك والعلماء والنعم فمن حق السلطان
مع ما تقدم ان اليلته جليسة صحيحة واذا قلت ومن
حقه اذا غاب والقى المروحة او مد رجليه
وتمطى او تثاءب او فعل ما يدل على كسله ان يقوم

بحضرتهِ والإيماءِ عليه صدقُ البتّه
ثم يحذرُ اتباعهُ فيما يجانبُ الدينَ ويضادُّ الحقَّ المبين
متابعةً لهواهُ وحبًّا لرضاهُ فربما دلّتْ اقدامُ العلماءِ في
ذلكَ رغبةً او رهبةً فضلوا وغَوَوا واستسمانه
احقُّ بالرغبةِ فيما عندهُ واجدرُ ان يرهبَ من تم رشدهُ
وربّما كانَ ذلكَ سببًا لمنعِ ما رغبوهُ ومفضيًا الى شرِّ
ما رهبوهُ وكلٌّ عن غائبٍ لله مغلوبُ

وما يجبُ على العلماءِ تنزيهُ النفسِ عن شبهِ المكاسبِ
والقناعةُ بالميسورِ عن كدِّ المطالبِ فانَّ شبهةَ
المكسبِ اثمٌ وكدَّ المطلبِ ذلٌّ وبالحريِّ ان يجتنبَ
من اللائمِ والفواحشِ بهم من الذمِّ ثم اعلمْ
ان لكلِّ شيءٍ آلةً وآلةُ العلمِ الكتابةُ والكتبُ فلنذكرْ طرفًا
مما يتعلقُ بذلك

الكتابةُ والكتبُ لغةً الجمعُ من كتبتُ القربةَ اذا خرزتُ
بين طرفيها بالخرزِ فسمّي الكتابُ كتابًا لجمعهِ المسائلَ
المختلفةَ نوعًا وصنفًا قالَ
بعضُ العلماءِ مدحَ الكتبَ الكتبُ بساتينُ العقلاءِ
وقالَ بعضُ البلغاءِ الكتابُ وعاءٌ ملئَ علمًا
وظرفٌ ملئَ ظرفًا وقالَ بعضُ الفصحا

لكتبُ صدافُ الحكمِ تشتقُّ عن جواهرِ الكلمِ وقالَ
بعضهم الكتابُ بستانٌ يحملُ في ردنٍ ورَوضةٌ تقلّبُ
في حجرٍ ينطوي عن الموتى ويترجمُ عن الاحياءِ وقالَ
بعضُ
ورجلٌ ايامُ الحديثهم اليتامُ مألوفةٌ عجبًا ومشهدًا مُسدّدا
نفيدُ وفي من علمهم علمُ من مضى وعقلًا وآدابًا ورأيًا
وكاملُ المروءةِ يظهرُ في كتابهِ مكنونَ علمهِ وتعبُ فيهِ موفرَ
محصولِ رويتهِ وفهمهِ فيتأنّى لهُ فيهِ كثيرٌ مما لم يتأتَّ على
سائرِ وليتيسّرَ لهُ ان يعربَ عنهُ ببلاغتهِ وبيانهِ لانهُ
في الاغلبِ يكونُ منفردًا بخلوتهِ فيكونُ متفرغًا لاستعمالِ
بصيرتهِ وفكرتهِ وبهذا قالَ بعضُ الحكماءِ
كتابُ المرءِ عنوانُ عقلهِ ولسانُ فضلهِ وقالَ
بعضُ العلماءِ اذا رأيتَ المرءَ كتبَ سترَ من عقلهِ حتى يؤلفَ
كتابًا او يقولَ شعرًا وقالَ بعضهم
ما قرأتُ كتابَ رجلٍ الا عرفتُ مقدارَ عقلهِ وقالَ
بعضُ الحكماءِ ثلثةٌ تدلُّ على عقولِ اربابها الهدية
والكتابُ والرسولُ وقالَ علي رضي الله
عنهُ قلمُ الكاتبِ قلمٌ وقالَ مسعدةُ الاقلامُ
مطايا الفضلِ وقالَ بعضهم عقولُ الرجالِ تحتَ اسنّةِ اقلامهم

وعلى قلمها في الخط من اكبر المهمات الدينية
والدنيوية وعليه مدار اكثر امور الدنيا والعلية
ولهذا كانت الكتابة ستانة الملك وتجار الملك
وخزانة الاموال وما يدل على شرفه
ان الله سبحانه اقسم ببعض ادواته وهو القلم كما اقسم به
في قوله سبحانه ون والقلم وما يسطرون وعدد
الله سبحانه مرتين في قوله علم بالقلم فوصف نفسه
بانه علم بالقلم كما وصف نفسه بالكرم وفي
منشور الكلم الدواة من انفع الادوات واجمل
آلة من التبر وقال بعض الفضلاء
القلم احد اللسانين وحسن الخط احد الفصاحتين
وقال بعض الحكماء صور الخط في البصائر سواد
وفي البصائر بياض وقال افليدس
الخط هندسة روحانية وان ظهرت بالة جسمانية
وقال بعض العلماء القلم صانع الكلام وقال
بعضهم لم ار بانيا احسن تتميما من القلم وقال
جهل الخط الزمانة الخفية وقال ابن مقلة
لا دبير عندنا لمن لا يكتب وقال
ابن البواب اليد التي لا تكتب رجل وقال
جعفر بن يحيى الخط نمط الحكمة تفصل شذورها

وقال بعض البلغاء القلم

ونظم منثورها وقال ابن المقفع اللسان
يقصر على الحاضر والقلم على الشاهد والغابر
وقال بعض العلماء لا شئ افضل من القلم لان من
عمر لسانه بالكلام لم يدرك فيها بقدر ما يدرك
بالقلم وعن ابن عباس في قوله تعالى او
علم من علم بني الخط وعن مجاهد في
قوله تعالى نون اكثر من سمع قال الخط ومن يقول
كلمة فقد ترك خيرا كثيرا يعني الخط وقال
فضل الكلام القلم والسيف حاكمان في جميع الاشياء ولولاهما
ما قامت الدنيا وكانت الرعية ان يكون
ما تحت طول الروح عالما بما يراه القلم وقط وغلظ
وبسي ان يعرف اي حرف يبدأ واي حرف لا
يبدأ وليكتب الخط سمحا ويعطي كل حرف حقه وقد
ذكر بعض الفضلاء رسالة مفردة في علم الكتابة
ونظم قدر الخط جدا وتعد من اكبر الصنائع لجنسه
بل على من يتعاطى الكتابة لكون طول الروح عالما
بما يراه القلم وقط وغلظ وطول جلفته وان
يعرف اي حرف يبدأ واي حرف لا يبدأ وعدد اي حرف
يقدم بعضي عدد ذلك من احد
عشر حرفا على اشكالها الموضوعة لها فيعطي كل

حروف حقه ليصير الخط بيّنًا فاوفيها ضبط ما
اشتبه منها بالنقط والشكل المميز لها ثم ما زاد
على هذين الشيئين من تحسين الخط وتلاصيف نظمه فإنما
هو زيادة حذق بصنعته وليس شرطًا في صحته قال
بعض شعراء البصرة

أعذر إخاك على رداءة خطه واغفر له زلاته بجودة نبظه
واعلم بأن الخط ليس يزاد من تكبير الأبنية سمط
فإذا أبان عن المعاني لم يكن تحسينه للزيادة شرطه
ما زاد على الخط المفهوم من تحسين صنعه كالزائد على الكلام
المفهوم من فصاحة الألفاظ وصحة الإعراب وهذا قال
الأعرابي حسن الخط أحد الفصاحتين فلا يقدر من
أراد التقدم في الكلام أن يسقط الفصاحة وصحة الإعراب
وإن فهم وافهم كذلك لا يقدر من أراد التقدم في الخط
أن يسقط تحسين الصور وتصحيح الحروف وإن فهم
وافهم ورتا التقدم بالخط من كان الخط كل فضائله
حتى صار علما مشهورا وفريدا مذكورا غير أن العلماء
اطرحوا صرف العناية إلى تحسين الخط لأنه يشغلهم عن
العلم ولذلك كدت خطوط العلماء أغلب رديه

قد عرفت للخط ما ينبغي من وجهه بالنقص والزيادة ووصل
بالتفصير وفصل الموصول ووضع الخط من

هو حروف على استكمال التصحيح وقد فهمتها بعد
بذكر ما عارض حدود الحروف وليس الماشر والناقل
وقلم الزيادة والنقيص وما يشبه ذلك وقد تقدم
بيانها فهذا إعمال نقط أو شكل أو صلها بغير موضعها
والمرء هذين اشتمل من ذلك على ما كان متميزا الصحة
والخطأ من هذين وبالله من كان متميزا الصحة
والخطأ من هذين استغنى عن استعمال ذلك كله فقد استغنى عن
استعمال النقط والشكل وقد وقف بعض
الكتاب على الكلمات التي تشتبه بغيرها من
الكلم بروه فصحا خصوصا لكتاب الآداب التي يقصد بها تحسين
صنع الألفاظ كالكتب الترسيل والتحرير فأنهم أوضعوا
النقط والشكل مستعملا وأجمعوا على كراهة الإخلال به
وقد شرف الخط المجود كالورد المعلم
وقال بعض البلغاء أحكام الخط يمنع من استعماله
الشكل ومنع من استعمال الشكل وقال بعض الأدباء
إذا علم محكم فصوله في نفسه مخصوله وقد استغنى
بالكتاب عن الشكل والإعجام في الكلمات وإذا كان الكتب
علوم مستغنى فلذلك استحسنوا من الخط ما
يستغني الكتاب عن علوم مستغنى وتبين
ذلك بعرض ذوات الهم بالنقص وقدمهم الكتاب بالنقص

بالإشارة ويقتصرون على التلويح ويرون الحاجة الى
استيفاء شروط الإبانة تقصيرا
حكي عن بعض الصدور انه وجد على ثيابه
اثر من صفرة فطلاه بمداد ثم قال المداد بنا
احسن من الزعفران ثم انشد
انا الزعفران عطر الغواني ومداد الدوي عطر الرجال
ثم انه قد تخاطى بعض الطلب والكتاب الالفاظ
والرموز يتكلم على شيء من ذلك مجربن

قد يوضع الشخص فيقصر بأحد من كلامه عن ظاهره فان كان
ذلك في الشعر سمي لغزا او في المنثور فرمزا
امّا اللغز فيقال بفتح اللام وضمها
والفتح افصح وهو في اهل التعمق الغراز اخفى وفي
الاصطلاح هو تحدي اهل الفراغ وشغل اهل البطالة
ليتنافسوا في تباين قرائحهم ويتفاضلوا في سرعة خواطرهم
فيتكلفوا اخواطر قد نبت صحتها فما لا يجدي نفعا
ولا يفيد علما فهم كاهل القريض الذين قد صرفوا اماتهم
من صحة احاديثهم الى صريح رباذي الى فاديهم مع انه لا
يكسبهم حمدا ولا يؤثل لهم مجدا ولكن وهلا الى كاهد
ي تتنافر على التقتير لولا ان تنافر الحير تفضي الى قطع القرين

نصف المداد ويشتري فيه ذوو
المال والاقلال فيقل في الناس الحسد وتنتشر النفوس
وكثر المواساة ولان الكتب تؤول الى الغني والغنى كدث
الامانة والنجاسة عمر الكتاب رضي الله عنه الى ابي
موسى الاشعري لا تستعملن الا ذا حسب او دين فان
ذا الحسب له في العواقب وذا المال لا يرغب في مال
عمرو وقال بعض السلف وجدت خير الدنيا والآخرة
في خصلتين التقى والغنى وشر الدنيا والآخرة في خصلتين
الفجور والفقر قال لقمان ع
لان اعد لبنين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر
وقال ل
حسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

يقع وهو ايضا عن على اقتناء ما يقصر العمر عن استيفاء
وهو ان الناظر يقف بالاسناد الاول فيبصر به متعمقا الشر
على من سلك ما كناخ اليه فلو اقتصر اهل كل عصر على ما
كان في عصرهم لحصل من الاعوار وتعذر الامكان ما لا خفاء
به على ذي لب وتتبع لمن جاء بكلفة الكمال حتى عمروا
بدء فسفل الى القرن الذي عمروا فلو اذن ما جاوز
قدر حاجته في يومه وابتدأ ضروع وقته وكانت

تنتقل الى من بعده خرابا ثم تنتقل الى من بعده باسوء
من ذلك وهكذا روى عن علي عليه السلام
انه قال لا اخاف على امتي ولوالا ما سرق
عاريتي شحرا ولا ارضعت ام ولدا واما الاول
فلتعلق اللفظ والتصريف وليس كذلك بل اصل معنى الكلمة
نفس معنى الشيء الذي تنتظم به الدنيا وتتسع
اخلاقها بكثير اخلالها وبعيدا ان كثير امرها كاملا وصالحها
شاملا لانها موضوعة للتغير والفناء والتكاليف لان قوام الدنيا
عليها فلما سمع بعض الحكماء رجلا يقول قبح الله الدنيا
قال الحكيم اذن تتعرى لانها مقلوبة
واذ قد فرغنا من الكلمة على وجه يتوفى ما يصلح به حال الدنيا فلنذكر
فيما يصلح به حال الانسان فيها مستعينين بالله سبحانه

وما يصلح به حال الانسان في الدنيا لبه اشياء نفس
مطيعة الى رشدها منتهية عن غيها ونفس جامعة تعطف القلوب
عليها وتدفع المكروهة بها وعاقبة كافية تسكن النفس اليها
وتستقيم الاوذ بها فلنوضح كل واحد بما اقتضاه الكلام وادى اليه نظر

اما النفس المطيعة فلان النفس اذا رضعت لبن
واذا ملكت انقادت الى فعل ما يراه اعقل من المنافع
فتنقاد بالعادتين واذا عصت ملكت واذا ملكت



فراق قومهم
رجل مات وخلا رجلا ابن عم ابن اخي اخت ابيه
مع ام بني اولاده وابا اخت بني عم اخيه
خبرني عن هذين البيتين الذين يرفع بهما ما تهما
من السؤال اذا تكلم المرء الفكر في استخراجها
يعلم انه اراد ميتا خلف ابا وزوجة وعما ما الذي
فائدة من العلم وفي عسر من الجهل فنحن نتبعد ان
يرد علينا امثال هذا فتتكدد افكارنا ونصرف اوقاتنا
في استخراجه ثم نكون بين ظفر بما كنا قبله فليصرف
العاقل نفسه عن علوم التوكي وتكلف البطالين فقد
روي عن علي عليه السلام انه قال من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ويجعل العاقل فما من لسانه
ما عليه من تحبير تركه وشرح الفهم مقروفا الى علم يكون
فاق العمر به مذخورا ولذة الفكر فيه مشكورا فمن
ذلك عباس بن فرناس عن العلم انه قال
عمان صنعت فيها اكثر من الناس نصحه والفراغ
وس شعبذا تبين ان نفسي فضل نعم علينا او بجهل
نع احتاجه اينا قال بعض البلغاء
س امضى بصر في خرج من قضاه وفرض اداه ويجد الكبر
وحمد حصل وخير اشتهر وعلم فشا فقد
عق عمه وظلم نفسه

واما الرمز فلست تجد في علم معنوي ولا في كلام
لغوي وانما يختص غالبا باحد شيئين اما بمذهب
حتى شيع تخفيه معتقده ويحمل الرمز به سببا لتطلع الغوي
اليه واقبال التاويل فيه سببا لدفع التهمة عنه واما
بايدعي ارباب انه علم معقد وان ادراكه يدع مجز كارباب
صنعة الكيميا حيث رمزوا باوصافها وصفوا مبانيها
ليوهموا الشيخ بها خديعة للعقول ابراهيم والارا الفاسدة
قال الشاعر

سئلت شيا فاكثرت الولوع به اجبني الى الانسان ماصنعا

ثم ليكون المرء عندما قالوا اذا اغرب ولو كان قول الترمذي
صحيحا وعلما مستفادا يخرج من العلم لترمز الخفي الى العلم الجلي
ان اغراض الناس مع اختلافها اتفق اهم اتفق على ستر
سليم واخفاء مفيد وقال بعض

مة الصديق وكان الكيميا علما ايوصدان فدع عنك نقل الطغا

مرع استها دليل على لؤمها فهذه ياثمينة الاخوان وصلت
نسخاتك مونقة ووافقت فجعات مرقة فعن
النبي صلوات الله عليه انه قال من هوان الدنيا على
الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها

وقال علي عليه السلام الدنيا فطرة فاعرفوها وبه
تعرفوها وقال عليه السلام لا ينقيم حب الدنيا
وحب الله سبحانه في قلب مومن كما لا ينقيم الماء والنار في اناء واحد
وقال وهو يخطب الدنيا والشر لصريعان ان ارضيت
احدا نخصت بشرك وقال عليه السلام
عجبت للدنيا وانم ترقوا منها بغير عمل ولا تعلقون
بالشر وانتم ترقوا فيها الا بعمل وقال عليه السلام
وهي تتحبب الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك
فاستخدميه وقال عليه السلام ان اوبا بغير الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن
الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى اجل الدنيا
حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان
يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم وقال
علي عليه السلام في ذم الدنيا وقد رآها عاثرة وقد
جلاها حالات وذم منها عقابا من اشتهى منها
شيئا وجد فيها حزنا من شاعاها فاتته ومن قعد
عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر اليها اقترت
وقال عليه السلام الكلم الذي اذا جرى على لسان عبد
فيها من سبق فلكل نفس منها قوت ليته وحسوها
ان يدبر وقبل وشرعها التوكل على الله علك ان
وقال عليه السلام

الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب ولا تحلو لأحد
من محنة ولا تخلو من فتنة فاعرض عنها قلبك قبل أن
تفرض عنك واستبدل بها قبل أن تستبدل بك فإن
نعيمها يتبدل وحبورها تنقل ودارها تفنى وبقاؤها
تبقى وقال بعضهم مضى بدبا تقبل إقبال
الطالب وتدبر إدبار الهارب وتصل وصال الملول
وتفارق فراق العجول فخيرها يسير وعيشها قصير مريء
واقبالها ضديد وعطاؤها وديع وبلاؤها فاجع
وبقاؤها باقية فاغتنم فيها غفوة الزمان وانتهز فرصة
الامكان وخذ من نفسك لنفسك وتزود من يومك لغدك
وقال بعض الحكماء الدنيا ما تقدر أن تزيد
أو تنقص أحدا وقال بعض العلماء

في الدار دار الرزايا والقذا ودار البعاد ودار الغير
فلو لذتها بقدر غرورها لمت ولم تقض منها وطر
أيا من يؤمل طول البقاء وطول البقاء عليه ضرر
إذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر

وقال بعض الحكماء كم لك تضيع في شيء من الدنيا
إلا وقد كان له أهل قبلك وكم له أهل بعدك وليس
لك في الدنيا إلا عيشك ليلة وغدا يومك فلا تهلك في أكلة
وصم الدنيا وافطر على نقرة فإن رأس مال الدنيا



الهلك وربها النار وقال بعضهم ما مضى
من الدنيا كان لم يكن وما بقي منها كما قد مضى لمن عرف
لذاتها لم طلبها فقد اخطأ الطريق وحرم التوفيق
وقال بعض النساك لانظر الى دنيا الملوك
وخفض عيشهم فيها ولكن انظر الى سرعة ظعنهم عنها
وقلة ما يصحبهم منها وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يردد
كثيرا ما تمثل بهذه الابيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى كما سر باللذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وحكي الاصمعي قال دخلت على الرشيد يوما
فوجدته ينظر في كتاب ودموعه تسيل على خديه فلما
رآني رمى الي بالقرطاس واذا فيه شعر ابن السماك وهو

هل أنت معتبر بمن خلت منه غداة قضى دناكره
وبمن أذل الدهر مصرعه فتبرأت منه عشائره
وبمن خلت منه أسرته وتعطلت منه منابره
أين الملوك وابن غيرهم صاروا مصيرا انت صائره
يا موثر الدنيا لذتها والمستعد لمن يفاخره
لم لا بد لك ان تنال من الدنيا فان الموت ناظره

قال الرشيد وبته لكأني لم اسمع بهذا الشعر فما لبث الا يسيرا حتى مات

فمن وفقه لتبصر النظر الى باطن الدنيا وشر منقلبها بعين بصيرته
واجاك فماتلوناه عليه من المواعظ والامثال ما فكر به
بعثه عقله السليم على شيئين الزهد فيها وفي حطامها
والقناعة بسد الخلة من قليل ايامها فسلمه من اثامها

اما الزهد فهو في اصل اللغة عدم الرغبة من زهد في
الشيء اذا لم يرغب فيه واما في اصطلاح من سبحت به
النفس تقتضي تحقير الدنيا وحطامها تحقيرا يمنع من طلبها
والرغبة فيها وعلى هذا فقد يكون الغني والرجل الكريم
زاهدا والفقير الذي لا يملك شيئا راغبا ولهذا قال
البسطامي ليس الزاهد من لا يملك شيئا ولكنه الذي لا يملكه
شيء وهو من اعظم المقاصد واجل الموارد حيث به
يكون رضا الرب لانه قد امر به وحث عليه ورضا الناس
للزهيد كل احد فمن ترك ما نزعته فيما في يديه وكفى
بنفسه رفعة وزادة والباعث عليه
مع كريم النفس وشريفها عقل بصير ونظر خطير الى
الرغبة ما عند الله والزهد من سخطه والله يصل
ما عند الله قال بعضهم الزهد بصحة اليقين ومحة
اليقين بنور الدين وقال سعد المتيب
مرني ابن اشيم فما نالت ان نهضت اليه فقلت يا ابا
الصهباء ادع لي فقال رغبك الله فما يبقى

وزهدك فما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا تسكن
نفوس الا اليه ولا يقوى الدين الا عليه وقد
عير قوم بقوم فقيل هذا زاهد فقال وما قدر
الدنيا حتى يحمد من زهد فيها فرضيها الله جوابه
ودخل قوم الى منزل زاهد فلم يجدوا شيئا يقعدون
عليه فقالوا له اين متاعك فقال ما زلت دار مقام
انما هاهنا اناخ وقيل ينعم الزهاد لما
مضوا الى ربهم فقال بادروا ولم ما لنا شيء ولا لنا
عند دنيا ولا احد عندنا شيء فانظر الى هذا الراحة
وسلامة وهذا قبل الفقر ملك ليس فيه ما شبهه

واما القناعة فهي عبارة عن الرضى باستقلال ما
حضر مما تيسر واما الرضا بالقضاء مطلقا فهو على
سبيل منه ونعلم ان شاء الله تعالى وحيث كان
الرضى ما حمد في تعريف القناعة فهي من اعظم المنافع
وجامع بمنافع ما يترتب عليها من راحة النفس وسلامة
الجسم مرتقبة واجر المكاسب وقلة المطالب ورضاء
الرحمن وغضب الشيطان قال مجاهد في قول
الله تعالى فلنحيينه حياة طيبة يعني القناعة وقيل
هي علم الله ذرقت في قلبه عز وجل فلا تسخط على حاله
ابدا وقيل هي عيشة ملؤها الله سبحانه وتعالى

انه قال ـــــ ما من عبد الا بينه وبين رزقه حجاب
فان قنع ... اتاه رزقه وان هتك الحجاب لم يزد في رزقه

قال ـــــ ابن الرومي

جرى قلم القضاء بما يكون   فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق   ويرزق في غشاوته الجنين

وقال ـــــ بعض الحكماء من قنع كان غنيا وان كان
فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا

وقال ـــــ ابو العتاهية

قنع النفس بالكفاف والا   طلبت منك فوق ما يكفيها
انما انت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي انت فيها

ومن ابت نفسه قبول نصحه في الرضا باليسير فليسق الى اكراهها
سبيل الارتياض فيستنزلها باليسير الذي استنفر منه فاذا
استقرت عليه استنزلها الى ما هو دون منه لينتهي بالتدريج
الى الغاية المطلوبة والمروي على انه محمود كل ذلك
بعد ايراد المواعظ وضرب الامثال وذكر قصر عمر الدنيا
وحيث ـــــ قد عرفت ان القناعة رفض ما زاد عن
قدر الكفاية فقدر الكفاية من المأكل والملبس والمسكن ونحو
ذلك مما لا بد منه لبقاء هذا الشخص الانساني في الدنيا ليتزود
منها الى الآخرة ولذلك روي ـــــ عن علي عليه السلام
انه ذمها فقال ـــــ نعم المطية الدنيا فارتحلوها

بالتكلم [illegible] وذم [illegible] رجل عند علي شيء من [illegible]
فقال ـــــ [illegible] ولا تصدقها [illegible]
[illegible] وان علي لم يتزود منها للسفر
[illegible]
قال ـــــ
[illegible] الفقر [illegible] الغنى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ـــــ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]

فان جميع ذلك فيها وان قدر لك حاجة والا فقد قال
لنبيه عليه السلام فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
قال اهل التاويل يعني اذا فرغت من امر دنياك
فانصب في عبادة ربك وليس في هذا ترغيب للمرء
فيها ولكن ندبه الى اخذ البلغة منها ولهذا قال
رسول الله صلعم ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا
الاخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه وعلى
هذا قيل ان ابراهيم ادهم عليه السلام قال لبعض اصحابه
مني ارتد في طلب الدنيا فقيل له لم تسأل عن هذا فقال
لطلب المعاش من طلب الدنيا وقال سفيان
الشرك مكتوب في التوراة يا ابن آدم اذا كان في البيت
قوتك وقعدت واذا القوت فاطلب يا ابن آدم حرك يدك
يتحرك لك رزقك وقال بعض الحكماء
ليس الزهد في الدنيا اكتساب ما يصون العرض فيها
فوجب بما بيناه النظر في امر الدنيا وسبر
شهواتها ليعلم اسباب ملاذها وفسادها فنقصد الامور
من ابوابها

ومن لطيف حكمة الله سبحانه وحسن تدبيره انه لم يجعل اسباب
جميع اهلها متعذرة واعراضها قريبة المتناول من
عرض اهلها عفت واسعارها بذلك فيها فساد بل ابتلاهم
باختلافهم لاجل المعاندة والتعاون ولو تساووا وجمعهم

ثم بعثهم الى الاستعانة بغيره سبحانه ولم يرض احدا منهم
بكفاية بالصنايع الدنية المحتاج اليها لو جعلهم كلهم اغنياء
ولم يقدر احدهم على اقتناء الشاق والكلف في السفر
الطويل لاجل قليل ما يحتاج اليه من مأكل او ملبس او دواء
او شبه ذلك لو جعلهم كلهم فقراء ولو كان كذلك لهلكوا
جميعا عجزا او ضعفا فلا بل جعلهم مختلفين متباينين
بالمقادير متواصلين بالحاجة قال تعالى ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض في الرزق فسبحانه ما اعظم شانه واحسن اتقانه
ثم ان صلاح الدنيا مصلح اهلها لظهور بانيهم ووفور
ضعفا ما ناتهم وفسادها مفسدها لفقرا ما ناتهم وضعف
دياناتهم فلا شئ انفع من ملاذها كما انه لا شئ امر من فسادها
وصلاح ملاذها من ستة اشياء القواعد واذ تفرع عليها
غيرها الدين المتبع لانه يصرف
النفوس عن شهواتها وقهرها في خلواتها فيكون الدين اقوى
داعية في صلاح الدنيا ولهذا لم تخل لرجل وخلقه
من تكليف شرعي يقاربه من الحكم فيترتب عليه حفظ الاصول
والفروع السلطان القاهر لانه يجمع
هيبة القلوب المفرقة ويكفل لطوائف لا يدرك الغالبة
لاجله العلم والرفق والاستبصار بالامور وتوابعها
مركوز طبع كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات الابيات
فما لا يدرك عنه الا بالقهر فوقك وفوق المتغلب عليك

ملاذ انسانهم

ن ول
لا يتم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
وضده العدل الجائر إما دين أو سلطان أو عجز ولا يمكن
لها رابع ورضيه السلطان ابلغها الزالدين زنكا كان مضعوفا
بداعي الهوى وروى عن النبي عليه السلام أنه قال
السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم وقال
ابن مسعود السلطان العادل يفتقد ما يصلح للرعية أكثر فإن عدل
فله الأجر وعليكم الشكر وإن جار فعليه الوزر وعليكم الصبر
ثم لا كفى ما في السلطان من جراءة الدين والذب عنه
ومنع الأهواء ونزر من شذ عنه أو سعى فيه بفساد ومن
ثم وجب إقامة إمام يكون زعيم الأمة لكون الدين محروسا
جاريا على أحكام الشرع فالذي
يجب على إمام الأمة سبعة أشياء حفظ الدين من التبديل
والكشف على العلماء جراءة الدين والذب عن الأمة من
عدو دين أو باغ في نفس أو مال عمارة البلدان
باعتمار معالمها وتهذيب سبلها ومسالكها
تعاطي ما يتولاه من الأموال بستن الدين من غير تحريف في
أخذها ولا في إعطائها معاناة المظالم
والأحكام بالتفقه بين أهلها إقامة الحدود على
سقيمها من غير تجاوز ولا تقصير اختيار خلفائه



ن ا المصرين لكونه من أهل تلك الديار وإما به عليهم
ن ... كان مرتزقا من أعطيات أهل الثغور مستوحشا
عاشتهم وإن اقترن بها نفاق وعليها موفد ويكون
من يرضى به على ... ومن يستصوب الفرز
وكل ... من يرى ... على
عشيرة ... وقوة ... على عدوهم حتى
لا ... ويوفد ... ويوفره

... على ... وهو عند ... وهو
وهو جعله ... مرسلا فيهم وإقامة الأمور وتعلم
... عامة أبو عبيد عن ... بن ... بن ... وهو
... ثلاثون ألف عدد ومن العدد ما هو ... ألف
أبو عبيد ... كما تقدم ذكره
... بن ... بن ... وستة بن النبر
وكهلا ... وستة بن الأشقر ... بن ... والشقرة
وستة بن ... وصفرة ... وشكيلة وستة
بن ... وشقرة ... بن الكلاعي ... و
... وستة بن الكرود ... بن ... والنجار وستة
بن ... وتقتير ... وكحلة وستة بن الشحمة
وعدم ... وعلى ... وستة ... ة
... وستة ... بن ... وتفصيل

واما اكاثر ما الكلام عنها هو المقصود بالذات
فيه تكون الالفة والطاعة وعمارة الارض وفي ١٢ اموال
واطمينان النفوس وبالجملة لا شئ انفع من العدل كما انه لا شئ
اضر من الجور قال ١٢ اسكندر كلما البدا ما افضل
العدل ام الشجاعة فقالوا اذا استعمل السلطان العدل اغناه
عن الشجاعة وقال بعضهم العدل ميزان الله الذي وضعه
للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في مقاديره ولا تعارضه في سلطانه
واستعن على العدل بخلتين قلة الطمع وكثرة الورع

واذا كان العدل من اجل قواعد الدنيا التي لا انتظام لها
الا به وجب ان يبدا الانسان بعدله في نفسه ثم بعدله
في غيره اما عدله في نفسه فيكون بحملها على الطاعة
وكفها عن القبايح ثم توفيف اجزائها على عدل لا مرسن
تجاوز او تقصير فان التي وزنها جور والتقصير فيها ظلم وكل
ظلم نفسه فهو لغيره اظلم واما عدله في غيره فثلثة
اقسام عدله فيمن دونه من السلطان مع رعيته
والرئيس مع صحابته وعدله باربعة اشياء اتباع الحق
في الامور وصرف المقدور وترك التسلط بالقوة وابقاء
الكل في السلم فان اتباع الحق يوجب الصلح وصرف المقدور
يسلم وترك التسلط اجلب للمحبة وابقاء الكل ابعث
على النصرة وعدله ١٢ معرن لم تسلم له رعيته لم تصرف

لاهلال له الزواهر وقد سئل علي السلم
عن سلطان عدا بما شرد السلطان فجار
في حكمه وقد سئل بقراط عن حكيم ظالم ليعبده وهو
جاهل به ظالم فقد حصل من الظلم
بغير سلطة شر اعظم على اهل الدنيا فقال
هل يؤدي هذا بقولك ان وجد فقال
هذا ما لتم تؤدون الموصلي وقال على قدر
قوة السلطان تشتد عصبة على من ظلم من ابناء جنسه
فلب عمد عبد سلب سلطانه حتى
ومحمد بن مروان قال مررت الى جزيرة الشهر في احر
مرة فامرت بالمضارب فضربت فخرج النوتية يتجسسون
سهام فاقبل ملكهم وهو رجل طويل اصلع جاف على بغلة
شائلة ذنوبها تسلم وجلس على الارض فقلت له
مالك لا تقعد على البساط فقال انا ملك وحق
على رعيتي ان يتواضع له اذا رفعه ثم قال لي ما بالكم
تقطعون الزنج بدوابكم والقتال محرم عليكم في دياركم
فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم فقال ما بالكم
تلبسون الديباج وتتحلون بالذهب وتشربون الخمور
وكل ذلك محرم على لسان نبيكم فقلت فعل ذلك
عاجم من خدمنا فرضنا اكلاف عليهم قال محمد بن

فجعل كل التهمة يكرر معاذيرك على وجه الاستهزاء ثم قال
ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم وظلمتم
بالاستخفاف وتركتم ما أمرتم به وبالتدبر سلكم تفهمه لم تبلغ
وأنى أخشى أن تبلغكم وأنتم في أرضي أن تحل علي

عدله فيهم فوقر كالرعية مع سلطانها والصاحبة مع رئيسها
وهو شيئين اخلاص الطاعة وبذل النصرة فان
اخلاص الطاعة اجمع للشمل وبذل النصرة ادفع للعدو
قال بعضهم الطمع مرفوق بطفك من دونك

عدل الانسان مع اكفائه وكون بثلثي اشباهه تركه
الاستطالة وكف الاذى وكمانه الادلال ان ترك
الاستطالة الف وكف الاذى انصف وكمانه الادلال
اعطف فان لم تحض هذه الثلثة الى الكفاء اسرع فيهم القواطع
قال بعض الحكماء كل عقل ابدأ ري به كل الناس فليس بتام

الامن العام المقابل للخوف وبه تطمئن النفوس وتنشرح
الهمم قال بعض الحكماء الامن اهنى عيش والعدل
فوق جيش ان الخوف يقبض الناس عن
مصالحهم ويكفهم عن اسباب المواد التي بها قوام مرادهم

كمدت الى بعض ما تراه من القبايح فتبوء بالكتمان
على ان لم يبدو نفسه فهو ان لا يبدو غيره اجدر
وبالجملة يدبر ان فاعة النفس وعفيفها تحب سلامتها
من مستبلاة دواعي الهوى والشهوة وعدمه وسلامتها
من دواعي الهوى والشهوة وعدمه تحب غلبة العقل عليها
وملكها او غلبها عليه وتملكها له

من الالف الى الياء فلان ليس مقصورا بالادبار
مقصورا على التعهد فاذا لم يكن الفا مالوفا تخطفته ايدي
المتناهبين وكلت فيه اهواء الاعادي فلم يسلم له تعهد ولم
يصف له ود واذا كان الفا مالوفا انتصر بالالف على المحاربين
ومنع منهم بعشيرته وذويه على ان الالف
من مكارم الشيم ودلايل الاصل والكرم قد
جاء في الحديث ما قال المؤمن الف مالوف ولا خير فيمن لا يالف
ولا يؤلف وخير الناس انفعهم للناس والعرب تقول
من قل ذل وحيث كانت الالف هذه المنزلة فالتذكير بدء
مرتبتها وهي
من وذلك بعثر على الناصر ومنع من التذاذ هذه
الخصيصة على التعهد بيت والعرب اشد الناس تفاقما
وجاء في الحديث ان بني آدم كلهم يفرقون الا
وقليل منهم مضى وكانت النصارى منذ التاسع الى

معاملة فيمن قتل اباه من الصحابة

تقاطعا وتباينا فكان بين الاوس والخزرج اختلاف كثير وتباين فضيع وتهاج شنيع الى ان اسلموا فصاروا باسلام اخوانا متواصلين قال ﷺ واذكروا اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ثم ان على قدر الفرصة في الدين اذا ائتلف كثير يكون المباينة فيه اذا اختلف هذا ابو عبيدة بن الجراح لما اسلم قتل اباه يوم بدر والى ذلك اشار الله رسوله لعنه رحم ولا كفه عنه اشفاق تعليما للدين على النبي ثم انه قد كلف اهل الدين الواحد على مذاهب شتى فيحدث بينهم من العداوة ما تحدث بين مختلفي الاديان واي شيء من ذلك فلا يخفى ما كان بين المشركين قبل اسلامهم بتحقق ذلك وبين اهل الحق رفيع تسرد رجاتهم من انتفاء الحقد والبغض والتعصب والحمية والتشيع القضيع الى ان ادى الامر الى ان اكفر بعضهم وضرب اعناقهم وهذا مما تكد المطلق

من اسباب الكفر

السبب الثاني حمية الارحام تبعث على التعاضد حكم من يهدي روي عن النبي عليه السلام انه قال ان الارحام اذا التقت تعاطفت ثم انت الارحام ثلثة والدون ومولودون ومتاسبون ولكل صنف منه مزيد من التقارب والتعاطف اما الوالدون فهم موصوفون مع سلامة حالهم بخلقين لازمين بالطبع

واحدث بالكتاب فالملازم بالطبع الكدر والاشفاق والعارض بالاكتساب هو المحبة التي تنمو مع الاوقات وتتغير بتغير الاسباب فاذا انصرف الوالد عن حب ولده فليس ذلك بمنصرف ولكن لسلوة حدثت من عقوق او تقصير ينبغي بالكدر والاشفاق الذكر الازلي والحب الامهات اشفاق وحب الاباء والاولاد بين الزبير والناس ان قتلوه والبين لفت اهلهن اكثر معالا ولذلك وجب ان يكون التعطف عليهن من الاولاد اكثر فالفعل روي عن علي عليه السلام انه قال انهاكم عن عقوق الامهات وعن عقوق عليكم ان الله يوصيكم ثم يوصيكم بامهاتكم بامهاتكم ثم يوصيكم بابائكم بابائكم ثم يوصيكم بالاقرب فالاقرب

وما المولودون فموصوفون ايضا مع سلامة حالهم بخلقين احدهما لازم بالطبع وهو الرحمة والاخر بالاباء من تهضم او خمول وهو في مقابلة اشفاق الاباء وشاهدها منتقل وهو الادلال وهو مقابل المحبة الاباء فربما يزول ويقل باعتبار زمانها وقلتها واما المناسبون فهم من عدا الاباء والاولاد من الاعمام والاخوال وهم موصوفون بالحمية باعتبار على النصرة فان ضرست بتوصل والتلاقي كانت وكذا اسباب

الألفة وان أهلت غلب عليها سفت الكد ومازعة
النافس فصارت عداوة وتباعدا ومن ثم قال
بعضهم الحب رتب والولد كمد والهم غم والمال
وبال والاقارب عقارب ومن اجل ذلك
امر الرجل ان يصل الرحام فقال سبي والدين
يصلون ما امرته به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب قال المفسرون هي الرحم التي
امر الله بها ان يوصلها ويخشون ربهم في قطعها وعن
النبي عليه السلام انه قال صلة الرحم منماة للعدد مثراة للمال
محياة للاهل منساة في الاجل وقال بعض
الحكماء من لم يصلح لاهله لم يصلح لك ومن لم يتب عنهم لم
يتب عنك من كتاب الفخر
المفاخرة انها اشتقت من المواصلة صدرت عن رغبة واختيار
قال الله تعالى ومن اياته ان جعل لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعني
بالمودة المحبة وبالرحمة الشفقة وهاتان الداعيتان الى الفة
وقد سمع المرء على دين خليله قال بعضهم يعني
زوجته لما آلت اليها من المال والكتب فلا يكن اي المخالفة
سببا ثم اثبت بعض عقد المفاخرة
على حسبه وهو المال فاذا كان المال

وجب عن على العقد فالمال هو المنكوح فان اقترن
بالمال اكتساب الباعث على الايتلاف جاز ان يدوم
الالفة وان لم يدم اما مشكل لعقد ان يحل وبالالفة ان
يدوم لان الشبه اذا غلب الطمع وقل الوفا لان المال
ان وصل اليه فقد تقضى نحبه الالفة فقد قيس وذكر
بعض المقتنى وداده بانقضائه وقال
بعض الفضلاء من عظم استغلالك استقلك عند
ولايتك وان تعذرت القدرة عليه ولم يتأت من
يوصل اليه اعفت ذلك ان ذلك ايأس بعد شدة
تأمل يحدث منه البغض والعداوة امر من حنظل هما
بين الفضل ان بين مثل التالي
يكون وهو دوم للالفة اتم صفا ودوم وذلك قيل هش
بعضهم قد شاكره وضحك عن عرفانه
فهم انت بزة حتى وجها وقلوبهم
ما كدت عن بلوغ كمال السابغة ما كدت عن
من شدة اذا بقي بقي المال فقد قيس
شدة اذا بقي بقي المال وقد ما قاسم
ليس من شدة بقي وبقاؤه كما هم من حوائجه
بعض قد بعض كلما بك وكاد
ت وان حضض نهم وقضض ثم وري
بعضهم شاد كلما مرة فقار شاد قدر تقعاد

وسمع عمر رضي الله عنه امرأة تقول
ان النساء ياحين خلقن لكم، وكلكم يشتهي ثم الرياحين
فاحاها
ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين.
الكسب الدين وهو لعمد اسباب الفقر
بداءة وعاقبة لان من طلب الدين انفاقا له واستقامت
حاله به وبطلبه السرائح الرغبة في الفقر
وهذا يكون لاحد وجهين اما لكثرة باجتماع
الفريقين واما لتألف اعداء فيقصد بر تسكين صولتهم
وهذان الوجهان يكونان غالبا في الاماثل واهل المناصب
فالداعي الاول الرغبة والداعي الثاني الرهبة فان دام السبب دامت
الالفة ولم يزل السبب بزوال الرغبة والرهبة فحيف
زوال الالفة الا ان ينضم اليها احد الاسباب الباعثة عليها
اكساس التعفف وهو الوجه الكفي المبتغي
بعقد النكاح وما سواه اسباب متعلقة عليه ومضافة اليه
روي عطية عن عكاف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لرياعكاف الك زوجة قال لا قال فانت اذن
من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى
فاذهب فاذهب وان كنت منا فمن سنتنا النكاح وهذا
حث كبير منه على التزويج وكفى
افضل من التخلي للعبادة اذ ترشوه لشرها ما نظار ذلك

ترويج به معروف وتزوج
نوف وتزل ما تقوت فيهن عن
سب الكلام وحسن النشر والتودد بالكمال من الكلام
وحسن الصمت قال تعالى وحسن كلي ورقة الطبع
والتبذل وبركة من شرب الماء مرتين
فصاعدا وبره بالجود
ويزيد وبالقناعة
ويسر الله له بالقليل
ويقرب له
ويبعد

وانشد الرياشي

يد المعروف غنم حيثما كانت ... تحملها كفورا او شكور
فمن شكر الشكور لها جزاء ... وعند الله ما نفر الكفور

ينبغي لمن قدر على اسداء المعروف كائنا ما كان ان يحذر كائنا
ما كان من حذر فواته او العجز عنه وليعلم ان ذلك
من فرص زمانه وغنائم الامكنة واهله ثقة بالقدرة عليه
فكم من واثق بقدرة فاتته فاعقبته ندما فقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فتحت عليه باب من
الخير فليتهنه فانه لا يدري متى يغلق عنه وقيل
لانوشروان اي شيء اعظم المصائب عندكم فقال
ان يقدر على المعروف فلا يصطنعه حتى يفوت
قال الشاعر

اذا امكنت راحا فاغتنمها ... فان تثلثا فقد تستكين
ولا تغفل عن الاحسان فيها ... فلا يدري الكلون متى يكون

واما المكافاة فلا تخلي ان اكافئ انها اما ان
تكون الا لتكافئ لانه لا يدوم له حياة والا ان تقيم له دنيا الا بها
والخطر من الوهن في نفسه والاختلال في دنياه بقدر ما
تقدر منها وهي تعدم بغير طلب او بسبب واسبابها مختلفة
متشعبة وذلك هو سبب ايتلافها لانهم مجتمعون على سبب

عدوها منهم وقد هدم اسوار يعقوبهم الى اسبابها وتلفياتها
حكمة منه فقال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الاخرة هم غافلون وقال
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين وقال
وقدرنا فيها اقواتها قال عز وجل في كل بلد
سواء للسائلين فلم يكلهم الى تدبير بعضهم ما يحتاج من بلد
الى بلد ثم جعل لهم ارزاقا
شتاهم بوجهين كسب وهبة وكسب فالمكافاة
ان تسعى لامور ما بين وهي سببان حب وحبب ان
تحب كنت قد اقمت والتعرف وذلك
ان تحبب على يد وتتعرف الى صانعه فاما
المكافاة بالحب فهو ان تحب ما احب وتكره ما كره وتوالي
من والى وتعادي من عادى وتسالم من سالم وتحارب من
حارب وتتعرف الى صانعه وتحبب اليه بما يحب
ويكره ما يكره وتوالي من والى وتعادي من عادى
وتسالم من سالم وتحارب من حارب وتتعرف الى صانعه
ويحبب اليه بما يحب ويكره ما يكره وتوالي من والى وتعادي من عادى
وتسالم من سالم وتحارب من حارب وتتعرف الى صانعه

لبعض جلسائه ما قيمة تاجي هذا ثم قال
ما اعرف له قيمة الا مطرة في ارض مقرورة فانها تفلح من معايش
الناس ما يكون مثل قيمة تاج الملك فاعجب كسرى كلامه
واما الثاني فهو مكاثرة اهل الفلول وشكاية
الكرام لانهم لما لم يضمهم دار افتقروا الى الاموال المستقلة
التي لا ينقطع نامها بالرحيل فاما واكبوان لا يستقل
في النقلة بثقله ويستغني في الفلوة برحيه وهو مذلة
ومكسبة فهو لهم افضل لقلة مؤنته عليهم رشاد امر السدد
في تدبير المنازل والمصالح واما الثالث
اعني التجار فقد روي ان تجارها تزيد في العقل وان تركها ينقصه
قال النبي صلى الله عليه وسلم تسعة اعشار الرزق في
التجارة والباقي في السائمة ثم هي نوعان منقلبة
في الكفر غير مستقر وهو احتكار رغب فيه قوم لاقدار
وزهد فيه ذوو الاخطار والباقي تقلب بالاسفار
وهو الذي يأهل المروءة والشان واكثرهما ربحا اتمه اكبر خطرا
ومن النبي صلى الله عليه وسلم المتاجر وما ثر على قلت
بها ما وفي الله سعي على حظ من الملاك وقيل
في التوراة يا ابن ادم اطلب تستغن اطلب لك رزقا
واما الرابع وهو الصناعة فقالوا
كثير لا يقع استيعابها لان منها شريف واشرف
ووضيع واوضع فاشرف الناس نفسا منهن اشرفها

وبسقا وارذلهم منهن ارذلها لان الوضيع يجب الى كما
بالامة ويدعو الى ما يجانس كل ذلك بتقدير العزيز

ثم
بلا حال الانسان في المكسب من شر اهل
الاوطان ان يلتمس منها قدر كفايته فقد
وفي الحديث صلى الله عليه وسلم قتادة بن رسول الله
ن وحي الله الى ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي
فلان ومن الله عليه فضل ماله فهو خير له ومن
سئل فهو شر له واللوم لله على كفاف وعز منها به
ن يحلف قال قلت يا رسول الله
لعبي من ربنا فقال شد حزمك وشز
عورتك وكلي من عيالك وهي خير لك وابغض
وعاديكم بها وجعلكم ملوكا ان كل من ملك زوجة
وخادما فهو ملك وعن رسول الله
ن ملك بيتا وخادما فهو ملك ثم هذا
ه طلب قدر كفايته من حله انتهى كلامه
وهو ظلب وكفاية نفسه فعن رسول الله
ظاهرين واكرم بنين فدخل ما بينك الى ما لا بد لك
من ه فقد بقي بينه وبين من قل توقعه ثرت
من و ه ودان او رع من سد فوه

المال ينفد حلة وحرامه يوما ويبقى بعده آثامه
ليس التقي بمتق لإلهه حتى يطيب شرابه وطعامه

الثاني ان يقصر في طلب الكفاية
فهذا التقصير اما بالكسل او توكل او قناعة وزهد فان
كان للكسل فقد لزم نفسه ثوب الشاذ وصار كلا ما
ويوشك ان يكون شقيا لانه اذا قصر في طلب ما يصلح عاجلا
تقصيره في طلب الاجل اقرب وعن النبي عليه السلام
كاد الفقر ان يكون كفرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان شيء فوق الحياء فالبحتة وان كان شيء شر منها فالغيبة
وان كان شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء شر منه فالفقر
وفي مشهور الحكم الفقر خير من الغنى وان
كان تقصيره لتوكل فذلك عجز وقد اعذر به نفسه في ترك
حزم لما عرف انه ان لم يسع امرأ التوكل عند انقطاع
الحيل فيكون حينئذ التسليم الى القضاء وقد قيل
قد امرنا بالسعي ذكر هذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال
يا رسول الله خرج لنا حاجا فاذا رأيناه نزل الم يزل
يصلي حتى يرجع فاذا ركبنا لم يزل يذكر الله حتى
ينزل فقال من كان يكفيه علف ناقته وسقي
طعامه فقالوا كلنا فقال كلكم خير منه
وقال بعض الحكماء ليس من توكل من اضاعة
الحزم ولا من صبر اضاعة نصيبه من التوكل وان



كان تقصيره لتوقع وزهد فهو من علم مما تشبه نفسه بتبعات
الغنى والزهد فاثر الفقر على الغنى وقابل الكاجة بالصبر
والرضى فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج من
الله وحسن العبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه
من القليل من العمل واجمل هذا حال من نصح نفسه
في طاعته وهانت عليه واجابته وعلمت ان من لم
يقنع بالقليل لم يقنع بالكثير كتب الحسن البصري
الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فاني من استغنى بالله اكتفى ومن انقطع
الى غير الله تعنى ومن كان من قليل الدنيا لم يشبع لم يغنه منها
كثير ما يجمع فعليك منها بالكفاف والزم نفسك العفاف
وايك وجمع ما تقصر فارخاها بطول وقد رأيت
ان السلام عليك ورحمة الله وبركاته ما هو شبع مرتد ولا نقع غ

الثالث ان لا يقنع بالكفاف
في طلب الزيادة فقد يكون واحد شباب اربعة
من الشهوات التي لا تنال الا بزيادة المال وليس
في الشهوات حرام بل فيها ما هو حلال غير
انه مذموم وان لم يناله طلبه دائما وتعبه فلم يف الزيادة
بالشهوة بما يناله من تعب والمدخل الى مذموم ما هو مذموم
وهو الانهماك في الشهوات والغرض الكتاب الثاني
من شرح الشهوات فعرفت منها وطلبا يدعوها اليه
الشهوات وكل على ما يدعو غرضه

انه قال من اراد الله به خيرا حال بينه وبين شهواته
وان اراد به شرا وكله الى نفسه وقال
وانك ان اعطيت بطن سؤله وفرجك لا منتهى الذم اجمعا
ان بطلب الزيادة ليس فيها في وجوه البر
ويصطنع بها المعروف فهذا اعذر وبالحمد اولى
واجدر اذا انفق في الشهوات واجمل في الطيبات لان
المال آلة المكارم وعون على الدين وبه تتألف الاعوان
ومن فقده قلة الرغبة فيه والرهبة منه ومن لم يكن بمضيع
رغبة ولا رهبة استهان بآبه قال
ان احتساب هذه الدنيا المال وقال مجاهد
الخير في القرآن كثير المال ومنه وانه لحب الخير لشديد يعني
المال ومنه كاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا يعني مالا وقال
شعيب عليه السلام اني اراكم بخير يعني الغنى واتاه الله
خيرا كثيرا يؤدي الى الخير اذا صرف في وجهه وقال
فيني رسعد اللهم جدا وجدا فانه لا جد الا من تقلب ولا
مجد الا بمال وقيل لاعرابي بم كسبت الدراهم قال
تدنيك من الدنيا وتعالي وان ادنتني منها فقد
صانتني عنها وقال بعض الحكماء من علم
ماله فقد صان لاكرم العرض والدين وفي
منثور كلام من استغنى كرم على اهله وقال
بعضهم مراتب الناس على كل جزء

وقال
ذريني للغنى اسعى فاني رايت الناس شرهم الفقير
يباعده القريب وتزدريه حليلته وينهره الصغير

## لطيفة

اختلف الناس في تفضيل الغنى والفقر مع اتفاقهم على
ان ما هو من الفقر مكروه وما هو من الغنى مذموم فذهب
قوم الى تفضيل الغنى لان الغنى مقتدر والفقير عاجز
والقدرة افضل من العجز وقال
ان بين العلم والمال بونا ذاك للقدر لي وهذا القدر لي
فرايت العلم اقرى حتى اجتنى شبعا والمال اقرى
وهذا مذهب من غلب عليه حب المباهاة وذهب
قوم الى تفضيل الفقر لان الفقير تارك والغنى ملابس
وترك الدنيا افضل من ملابستها وعن النبي
الفقر فخري وفخر الانبياء من قبلي وعنه ازقني
اللهم يوما فقيرا وتوفني فقيرا واحشرني في زمرة الفقراء
وهذا مذهب من غلب عليه حب الملامة وذهب
قوم الى تفضيل التوسط بان نحمد عزة الفقر الى
ان مراتب الغنى ليصل الى فضيلة امرين ويسلم من
سوء عاقبة الحالين وهذا مذهب من يرى تفضيل
الاعدال والاخيار الامور اوساطها ولكل فريق
شواهد كثيرة يطول استقصاؤها الثالث
وهو طلب الزيادة لتعالي وجوب ليتفرغ لولده من بعد

اشفقا عليهم ومنهما نفقة فهذا شقي بجمعها ماخوذ
بعذرها قد استحق الذم من وجوه منها ستر ظنه
بخالقه وعدله في انه لا يرزقهم الا من جهته ومنها الطن باسرف
اكبر الاثام ومنها الحزن بالفقر بفقد ذلك لولده مع
كثرة نوائب الحدثان ومنها ما تسلب نفقة من منافع
ماله وقد قيل مالك لك او للوارث او للنائبة
قال عبد الحميد الطيب كذا ذات مالك وكن وارث
مالك ومنها ما يحاسب عليه من تبعاته حكى
ان هشام عبد الملك لما ادركته الوفاة بكا عليه ولده
فقال لهم جاركم هشام بالدنيا وجدتم عليه
بزور البكا وترك لكم ما كسب وتركتم له ما اكتسب
ما استوى حال هشام ان لم يغفر لشراره فاخذه بجموده
الثالث فقال
تمتع بمالك قبل الممات ولا فلا مال ان انت مت
شقيت به ثم خلفته لغيرك بعدا وبحقا ومقتا
فجاء ولعمري بزور البكاء وجدتهم بالذي قد جمعتا
وارضتهم كلها في يديك وخلوك رهنا بما قد كسبتا
الرابع ان كسبه لطيب المكاسب به واكلا
بحسن فهذا استوى الناس حالا لصيرورته وبالا عليه
وع شبا مال لديك وما لدى كنوز الذهب والفضة

ولا يصرفها في سبيل الله فيقدم بعذاب اليم على انه في دار
عذاب دايم الى عذاب اليم وتعب مقيم لانه دايما يجد من فقد اكثر
مما لا واحسن حالا واستعمالا المال لا ينقضي وبذله
في موضعه ارتضى فهو استوى حالا من الفقير مراتب شتى
قال
وكنت دايما وهم تكن دايما فانت اذن والمقرون سواء
على ان في ١٢ سببا يوما ما عسى على افلها والمقرون براء
وقال في معناه
يدر رزق بيتا ولم يصب جدا وباقرا لغير موفق

وغلم ان استولى عليه حب المال بغته الى الحرص
عليه وشح به والحرص والشح اضلا كل قديم لان الشح يمنع
من ذا يحقوق ويبعث على التقصير والعقوق قال
على ما مر ومحل جامع لمساوى العيوب وناهيك بذما
والشاهد الحرص قاتل ومقاتل النفس ويبعث على
سوء الظن والتهمات على ان الحريص لا يكتسب
الا بمزيد على زاد الزاد التقوى وانما
ذم الحرص كلا الحرص مفسدة للدين والمروة
وانما بعض الغناء مقادير اعطاه الله اياها
وقدر ارزاقها فمكسوبها يدرك بالحرص وبغيره
فليتق الله ربه ولينظر ما يكسب واعلم بان غير الحرص احمد

ثم انه ليس للحرص غاية مطلوبة يقف عندها ولا نهاية محدودة
يقتنع بها لانه اذا وصل الى ما آمل اغراه ذلك على الزيادة
وبعثه على الحرص وزيادة المال فلا صدق الحريص
نفسه واستصحب عقله علم ان من تمام السعادة حسن التدبير
الرضى بالقضاء والقناعة بالقسم قال رسول الله
اقتصدوا في الطلب فان مازق قتموه اشد طلبا لكم سكم
له وهو مرزوقه فلن تنالوه ولو رغم

والكلام
والله اعلم

ما يجب ان يتعلمه المرء وتكون عليه النفس من الآداب والصفات
ما ينفعه في الدنيا والآخرة كالصدق والسخا
في الدنيا فقط كالمشورة وكتمان السر واجتناب شيء
ان كل شيء ينفع القوى قد ينفع ضعيف وقد يمدح من لا يليق
والذم منهم والملام مشروع منهم وقد قدمنا من الآداب
وما شاكل الافعال والاخلاق جملة وها انا اذكرها ما ينفع
ذكره مما بقي فاقول وبالله التوفيق
علم رضي الله عنك وعنا ان النفس مجبولة على شيم مذمومة
واخلاق مستردية لا تنتفي بذاتها عن التأديب والتلقين
المرضي نهاية عن التهذيب فان اغفل المرء تأديب نفسه
دخل في جملة الجهل لان مراد الله من ما هو كمنه
بتحبير ومتحن بالعادة فهذا يفارقه به نفع وضار

ما يفعل العقل بل التدبير والمعاملة لكن يكون العقل نبيا
عليه وسلم انه العقل لا يغني عن الادب البتة قال
من كان له عقل بلا ادب كالشجر العاقر ومع الادب
من حسن وقال بعضهم الادب صورة العقل
فمن عدم عقله كيف تثبت وقال اردشير
من ادب محمود في كل لسان ومستحسن في كل مكان فاحي
الادب استدعى اكرام الملوك والمشرب وقال
بعض الحكماء الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب
ليس شيء ادفع شبه ومن قل عقله ضل حسبه

وقال السابع

من لم يتعلم مثل صغير ولم يؤدب الناس مثل الادب

وقال بعضهم

من قل عقله فليتأدب ذا العقل مستغنيا عن كل ادب
ما لا يكاد يرى كمثل الادب يظهر على زهرة القشب

ومن ذلك ما يجب على والد من احد نفقة ما يلزم الوالد
ولده الصغير ويقوم بأوده ولده مما دي الادب ليأنس
به ويشب عليه ليسهل عليه قبولها عند الكبر استيناس
بما عرفه في عقل ناشئ في الصغر فان ما يتعلمه في الكبر
عسر نقله الى علم لم يعلمه اذ قال ما اتعلم
ومن كل نفس مزدجر نفس اتاه فعقل

ان الواجب ستر الطرها وعدم الرضى عنها لكل الكمالات
لانها امارة بالسوء كما وصفها بها فهي بطبعها مائلة
الى الظلم والفساد وما يكون كذلك والعقل هو
الداعي الى المحاسن والمصالح كلها فاذا لم يتبع الظن بها
ويزجرها عن كل ما استحسنه فاهمت بتعلم حتى يتدرك حاله
وما له غلبت على العقل فاوقعت في ورطات الفكر
وعدلت به عن طريق الرشد قال الكلام
كرمي عن قوس يخطئ على الناس فاذا لم تكن الظن بها
ولم يرض عنها لم يأمن وعنها فيما تحت اذا كان غيبا ولم
يصرف عنها ما تكره اذا كان رشدا وحينئذ يلقى بينهم
من ويشتد النزاع قال رئيس الحكماء
من غلب نفسه وقال بعض الحكماء من غلب
نفسه تعالى الى القوة ومن صبر على ما يكره تعالى الى المروة

وقالوا ستر ما تجد بما تحب عليه من الرذائل
ما يشين الكريم من الخلائق ومن استتر بالعفة وجد ابواب العز

واللسان لولا اللسان تراه مهين مهان وكاسر
مهان ان لسان الانسان ترجمان عقله مستودع خبايا ضمائره وكنز
مكتوبات سرائره لانه ابكر شيء خروجا وآخر

قدر

قدر على رد نوافره فحق على العاقل ان يكون كلامه
على الرضا الامساك عنه واذا قال ان يقل
الى ان الحكماء لم يسلم من قال خيرا فغنم او سكت فسلم
وقال عليكم بالسكوت فانه ميزار فاشة الجهل
ورجحة العقل وقال بعض الحكماء الزم الصمت
تدحكيما فما ندمت على ما لم اقل وقال بعض الحكماء
حق على العاقل ان لا يتكلم الا بحجة او حاجة ولا يتفكر الا
عاقبة او في فكرة وقال بعض البلغاء الزم
صمت فانه يكسبك صون المحبة ويكسبك يؤمن عثرة المقة
ويلبسك ثوب الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار وقال
بعض الحكماء عقل لسانك الا عن حق تنضحه او باطل تحضه
وصلة تنشئها او نعمة تشكرها وقال بعضهم
ما ندمت على السكوت مرة واحدة على الكلام مرارا حتى قال
بعضهم كان الكلام مرة لكان السكوت اصلح وقال
بعض الحكماء ما ندمت على ما لم اقل قط وقد ندمت على ما قلت كثيرا
وقال قيدوا اقوالكم بالعمل فانكم ان لم افعل اقدر منى
على رد ما قلت وقال بعض الصالحين اذا
تكلمت بكلمة ملكتني وان لم اتكلم بها ملكتها وقال
بعض الحكماء الصمت ابلغ من يتكلم بالحكمة ان رفعت مرتبته وان
لم ترفع لم تنقصه فهو روح كلام صدق عن العقل
كما ان الصمت عن قول باطل وقال بعض

اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا فانت عن ابلاغ في القول اعجز

وللكلام شروط لا يسلم المتكلم عن النقص والزلل الا باستيفائها
ان يكون الكلام لداع اما اجتلاب نفع او
دفع ضرر او كشف شبهة او اقامة حجة او نحو ذلك لان ما لا داعي
اليه هذيان فاسمع حكى ان ابا يوسف كان يجالس
اليه شاب يطيل الصمت فاعجب ابا يوسف منه ذلك فقال
له يوما اني لاحبك فقال نعم متى يفطم الصائم فقال
اذا غربت الشمس قال فان لم تغرب حتى ينتصف الليل
فضحك ابو يوسف واكرمه ورده وتعجب منه ثم قال لبعض
ابنائه تركناك ستورا ثم تمثل ببيت جرير
وفي الصمت ستر للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما
فهذا بان الكلام عن تقصير حيث لم يكن له اليه داع ولهذا
عرداع ورد تسليم وقال الى عدم العلم
ان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد الكلام رجع الى قلبه
فان كان له تكلم ولم كان عليه امسك وقلت لاعرابي من
ورائه يتكلم بكلام عرض له وقال علي رضي الله عنه
المرء مخبوء تحت لسانه وقال بعض البلغاء
احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك ويلف بنانك فلا شيء
اخف من طول السجن من لسان يقصر عن الصواب ويسرع الى
الكذب وحكم بعض الاعلام ان خصائص الكلام

فصاحة

قال بعضهم الكلام اذا زاد على قدر الحاجة
وكان صوابا استشهد خطل عند فصيح لا يطرق اليه زلل فهو
التحير الكلال ولهذا قيل لبعضهم كاتبا فقال ان افذ طرفا
املاه وان وجد شبرا كفاه قال ابو الفتح البستي
تكلم وسدد ما استطعت فانما كلامك حي والسكوت جماد
فان لم تجد قولا سديدا تقوله فصمتك عن غير السداد سداد
وقيل لاعابي ما قبح عيب الاكثر الكلام فقال اقتصد
صوابا امر خطا فقال لصوابا فقال زيادة من الصواب عجز
وقيل اشكل لنا ما فضل عن قدر الحاجة والاضال
فادى الى الاشتغال او الملال ولئن كان صوابا فهو هذر
لا اشكال على ان مثل ذلك يصدر الا عن عجاب وقد
عجب بكلام استرسل ومن استرسل في كلام قل فلتاته
عن زلل او عثار عجابة للبيب جدير بقرنه
لختيار اللفظ الذي تتكلم به تهديا
وفصاحة وبلاغة ولا يكن اختيارك الا من اقذ فقه
البلاغة وكلفها لزوم الفصاحة حتى صار مذ زيا لها مقال
بها فلا ياتي بكلام متكلف اللفظ ولا متخلل المعنى قال
بعضهم خير الكلام ما حسن ابتداؤه وكثر اجتناؤه وطاب
صدع اعجازه ولا تدس صحيح الفاظ بحسب المتكلم منها
وصحيح مقابلتها للالفاظ وقد لا تدس فصاحة وقد
تحامى الغريب وحشي وكتب اللفظ المتسذر

وقد يستعمل الكلام متكلفا حتى يستشفه طرق
ويستوعر فهم نفوسهم ويستصعب على
وقت لحن وقد من تصفح تقويم وبلاغة على
تعبير وتحرف سمته وحسن من يتوخى كلامه مدخل في ازدا
ابلاغه عن الكون شيء عند السامع والمتكلم

والكلام قد يتكلف فيها متكلم فيعدل عن
سنن فصاحة وتحريه لمعهم والكلام كان ما كان
من كلام موقف وتحوف عليه من خلل وقت الكلام متكلفا
وخلل لدوعي تعرف فليدر ذلك وليتحر الموقف
وخلل لدوعي تعرف فليدر ذلك وليتحر الموقف
وتحرف فيه وقد قيل لكل مقام مقال
وتحرف فيه وقد قيل لكل مقام مقال
وتحرف فيه وقد قيل لكل مقام مقال
وتحرف فيه وقد قيل لكل مقام مقال
وتحرف فيه وقد قيل لكل مقام مقال

قال بعض الحكماء احسن الكلام ما الذ سماعه وفي اي كلام اي
يكتفي بالفعل عن القول ومنها ان يراعي ما يليق
كلام من يخاطب مقاصده فان كان ذكيا فربما اغنى اللفظ
وتر هيبا خلط بالكشوه والعنف فان العكس صحيح بالقصد
عن موضعه فصر ينكل لخطا قال بعض ادباء الدهر
لابنه اني اراك تتكلم في قوم فلا تتكلم بكلام من هو فوقك فيحقرك
ولا بكلام من هو دونك فيزدريك ومنها ان لا
يرفع كلامه صوتا تنكرها ولا يخفض له اخفاضا تستهجنها
ويحترس عن حركة يكون طيشا وعن اشارة باليد تكون
عيبا فان نقص الطيش الكثير من فضل البلاغة ومنها
ان يجاري كل القوم ومستقبح الكلام فيعدل الى الكناية فيها
يشتهي ويتقي صحيح ليصون نفسه ويأدب عن القبيح
فقد قيل في قولهم اذا مدحوا التقدير واكرما
انهم كانوا اذا ذكروا القرد كنوا عنها وكما يجب
ان يصون اللسان عن ذلك فكذا يجب ان يصون السمع عن
ان يصغي الى فحش فان استماع الفحش داع الى اظهاره
قال بعض الحكماء
وتنقل من عن استماع القبيح كصون اللسان عن التفوه به
فانك عند استماع القبيح شريك لقائله فانه
ومنها ان يتجنب ما كان فاحشا وقبيحا
في الكبار وان كان عند التأمل ومحض السليقة ليس بقبيح



ع الدين على وجه يعرض عن ذكره الى الثناء
ه الدين ما استصعب وتوارى وعلى منه بقيته فلك
. وعلى ان ظهرا استصعب وعلى مسرقته وهذا قال
بعض فصحاء المتكلمين ان كان وان كان
عندك عذارم ومنها ان تتدرج بالسامع
عادته بالعلامة والاشارة فان لكل صنف من الناس
سا ما يشاكلهم فان الامثال من هو حش الهم وخطرات
هوس قد وهقرن فصه بمثل بامثال المتردد له
ود وقف لسريعه ايرضى ذلك بل بمثل بامثال العلية
فيتبين ان ذلك مستخرج من هو لمتلرد
وقل ما يدري فيرتضي وبرى في العالم مثلا
ت الكبرة فقرن صغيرهن في صغيرة الكبار فيستدل
بدي الجاهل فيزدري على ان الرشيد
ت الاصمعي عن بعض الوزير فقال الاصمعي
على خير فقلت يا امير المؤمنين فقال له الفضل
ريع يتقصه حتى كاد يتب امير المؤمنين مثل
عند الله ان فضل من يتبع مع فقر علمه علمه بالعمل
دلك يا اصمعي ان يقود عشرة ويرع دهره

ب الكلام موقع الشرح و
ل علوه البليغ فلا مرسل مسلوب و

النفس باثرها لان النفوس لها وامقة والقلوب لها
واثقة والعقول لها موافقة ولذلك مرسية
الامثال في كتاب الله العزيز فاوضح بها الحجة على خلقه لاجل
ان العقول مقبولة وفي القلوب معقولة ومن
رسمنا كتابنا هذا بما يتضمنها ايضا للتي
لها شروط اربعة احدها صحة المعاني فيها ومن
المعنى المضروب له ليقع التمثيل بها موقعه وثانيها
ان يكون العلم بها سابقا او كالسابق والعقل عليها
موافقا وثالثها ان يشرح وصفها الى
الفهم ويتجلى تصورها الى الوهم من غير توقف في استخراجها
ولا كلفة فكر في استنباطها ورابعها ان
تناسب حال المتمثل ومقتضى عقله ليكون بلوغ تاثيرا
واحسن موقعا فاذا جمعت الامثال المضروبة
هذه الشروط كانت زينة الكلام وجلاء المعاني
وبديع الافهام
ومن فاتحة الكلام وطرايفه الدالة على تبريز قطبة متكلم
محذق وتحريره وتقريره شرعة الكتب مع لها بالصور
والبسه الكتاب وذلك في قرب وفي قرب
الكالية واما ورد في كلام بعضهم من زعم ان
الكواكب والسماوات بها وذلك مختلف بعيد منه
والصحيح ان السماوات الدنيا

ان الكلام ت الى العلم وقال الاستماع والفحص
عن سديد امور الله تشرعة الكتب في هذا النحو تدل
على طبس مستوفى وقلة كثيرة وتدرع وال بها
الى المحمود من كل كلام وتنكر والفحص عن حقيقة
ما يحمد وما لا يحمد من كل مقال موصل الى حسن المآل والاقتدار
على وجوه نصرف الدال من الرأي وتدرع بنقل العقل
وتسنة [illegible] وهذا هو عن امثال الرأي البكر
وموقوفه على العقل الغريزي وسقل بصاير العقلاء واما
ما فرنت الكاتبة والمقامات المقالية تشرعة الكتب فيها
من سرد فضايل الدالة على اسنان النفس وقوة الحدس
وجلي ان المبتغي لعبتي ضرب من كلام
[illegible] لست تقوت من تصيبك الا ما كتب الله لك
[illegible] في قائم بعقل من هذا الكلام ان هو
[illegible] فقد ترك الملامة تسلم فقال له يا ملعون ان
[illegible] لكم من عاكة وبين هم ان كثيروه وليس هذا
[illegible] من ما يستاند من قدهم يشرجيه وايدهم بصره
[illegible] موته بعقيل ان فيكم لشقايا ذي هايم
[illegible] وتكون الينا وقال
[illegible] من كذ عكل ذهب عما قال له
[illegible] ار دخلت ما في صدر عينيك تجد معترضا عن
[illegible] الجحد وسرعتها شرعة الفاعل لم تعد

ورأى بعضهم رجلا يصلي صلوة خفيفة فقال
ما هذه الصلوة فقال بيت فيها ربا وسراج
الى بعض قضاة الشام شاب عراقي وشيخ شامي فرفع
العراقي صوته على الشامي فقال القاضي لقد علا صوته
الكبر منك فقال ان الحق اكبر مني ومنه ثم شاتمه فرفع
صوته عليه مرة اخرى فقال القاضي لها ان الشاب
اسكت فقال اذا اسكت من هو اكبر مني فقال
القاضي تكلم فوالله ما تتكلم بخير فقال الشاب
انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاصل فرضها
بعد الملك بن مروان لبنيه فوثب القاضي وترك الشاب مكانه
وقال المامون ما اعياني جواب احد قط
الا الشاب ام الفضل عزيتها الى ابنها فقلت لها الجزع
فاني ابنك مكانه فقال كيف الصبر وقد بدت به
ابنا شتى ورجل احضر زعم به بيتر موتى فقلت
له موتى ادخل يده الجيب واخرجها بيض عصفور ففعل
مثله فقال موتى فعل ذلك الليث بعده فرعون
فعل ما فعل فرعون حتى افعل ما فعل موتى
وجاءه من اهل الكوفة بسلوقيا فقلت لعبد
بعض سكم اسمع كلام فرغوث برجل فقال في نفسه
والله فقلت كذبت بل هو بعدد النقيف فقال
صدقت يا امير المومنين ولكن كنت تولني من ذلك

وسأل بعضهم فقال المتوكل لابي
اعفني
عباس ان لك ضرائر وسنك فقال
من نفسي وعنهن واما اصلح للنساء من
وسأل ابا العباس يوما لا تعجل فان العجلة من الشيطان
فقال موتى وعجلت اليك
ثم قال وسلم عليه رجل فقال
وعطس فقال رجل من فلا دام فقال
ويحك ما تقول فقال رجل من فلا دام فقال
ويحك ما تقول فقال رجل من نسل ذلك الرجل
وسئل بعضهم ثلث شربات بارده
وحلوان فقال ان شربتكم بعرها جمع الربيع
ورجل فقال له ان صلوتك انبعضني وقد
رجل تقلو على صلوتك فقال لبوابه ان
قول بعض الطاهر فتحه انت وقال
وعضني بعض وددت ان ابا شبلك فقال الصبي
جل على شلل ابيك ولد مثلي لمجلس وقال
ترك شلها فقد وقال المتوكل ان فلان
تحاسد فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين
من تحاكوا وقال لمحمد بن الكنيف
ني مرضه ما افضل ابوك حيث كان يرسل الى الكرخ
وفعل ذلك كثير وكان فقال اني كنت
ده وان عليه فلان يدفع بيده عن عينيه

حدثنا عن حسد وغدر قال لبيك ولا يغتب بعضكم
بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وروى
أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله وجعلتا تقولان الناس
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال صامتا عما أحل لهما وأفطرتا على
أثم فأكلها وقال عليه السلام الغيبة على الطعام وقال
جل لابن سيرين إني اغتبتك فاجعلني في حل فقال لا أحب
أن أحل ما حرم الله وربنا اعذر العتاب نفسه بما يقول
حقا ويستشهد بما روي عن النبي عليه السلام أنه قال ثلثة
ليست غيبتهم بغيبة السلطان الجائر وشارب الخمر والمعلن
بفسقه فيحمل هذا ذريعة الى تجويز كل من صدر منه ذنب فيسعد
من الصواب وقال بعض الأدباء لا تبدر العيوب ما ستره علام
الغيوب وروي عن النبي عليه السلام أنه سئل عن الغيبة
فقال أن تقول في أخيك ما هو فيه فإن كنت صادقا
فقد اغتبته وإن كنت كاذبا فقد بهته فالعاقل لا يجوز
له أن يجوز له ممن وزنه بوجيه مر الذموم
وأما النميمة فهي جمع مذمة الغيبة وتعم
الى ذمها ايضا دناءة وغدرا لأنها تؤول الى تقاطع
المتواصلين وتباعد المتقاربين وتباغض المتحابين
فمن أنها بنت يزيد عن النبي عليه السلام أنه قال
ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال شراركم

امرارها واظهارها النار تندفع بالماء فراقها
ويستفاد انضاجها والزكان نزاقها بالصبح تازفت
وجوهها الابقر قال ابن
واذا عجزت عن العدو فداره فانه كان المنهوم
ان زبالماء الذي نقوضها تقضي النضاج وجهها

الماء هوا رام عراكهن ويخرج ان القصير والعقرب
يصم الماء ويؤذي الماء فوصف الماء ان يذهب عنه
الآية والبها ويجري على عوده انتهاء وشاربه
الماء فلا تعقرن بفعل كذب وعل نحقن ان شد
عنه ان قلة وان قابل على فان رد
على العاقل الزيتي ويلين نقته عن وصفه ما وبر
عن الكي على علم الماء اشد
وخداع مرهوب وقال عن عدو
لماء شاب بلون ما به نحل وقيل
شي هرا به نبح عرق وقال
لماء فجلاه لم يمح لا تزر وقال
مرتزم به شهد وقال
مرقل عقد نزهر به عن قال
به مرة ان نزل تلاطف بعقب عن قال

ما شئتما من
وهذا الكون شملها
الفعل
بعض الراجل
وتجري شفاء القصير
ويذهب مل يضاجع
وص عم فقد
قال

وفي شتاء
يذهل مكروه ما كدراه يصح وعلة شيء
وتبرد به عضدك بلين بمقدار ما تنضج الطعام مراليلح
وعده شي ملوحة به على احدهن
وقال علة لنم اي لا به وما
فوصف من مراحل تحور امر الانهار
بعقره فقالها
به ابدها بحاجز فرحت
ما قرب قوله عدي اما شاء عز
من ما وبه
على غير ها فوصفها بانه
فقعد لقيامه
وهو على يحكم والذي